« حاشا » بين الاسمية والفعلية والحرفية

دكتور / صابر حامد عبد الكريم
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بأسيوط

معنى « حاشا » اللغوى :

قال « ابن سيدة » : « وكنا فى حشا فلان — أى : فى كنفه وناحيته — وتحشى فى بنى فلان : اذا اضطموا عليه وآووه .

وجاء فى حاشيته — أى : فى قومه الذين فى حشاه — .

وهؤلاء حاشيته — أى : أهله وخاصته — .

وهؤلاء حاشيته — بالنصب — أى : فى ناحيته وظله — .

و « حاشا » من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر « حتى » ما بعدها .

وحاشيت من القوم فلانا : استثنيت .

وحكى « اللحيانى » : شتمتهم وما حاشيت أحدا ، وما تحشيت — أى : ما قلت : حاشا فلانا ، وما استثنيت منهم أحدا — .

و « حاشا لله ، وحاش » — أى : براءة لله ، ومعاذ الله — (١) .

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ٣/٣١٩ (تحقيق د. عائشة عبد الرحمن — مصطفى الحلبى — الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م) .

وقال « الزجاج » : « وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة فـ « حاشا » مشتقة من قولك : كنت فى حشا فلان ـ أى : فى ناحية فلان ـ .....

اذا قلت : حاشا لزيد من هذا فمعناه قد تنحى زيد من هذا وتباعد منه ، كما أنك تقول : قد تنحى من الناحية ، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل »(٢) .

وقال « العكبرى » : « وأصل الكلمة من حاشيت الشىء فحاشى صار فى حاشية ـ أى : ناحية ـ »(٣) .

وقال « ابن منظور » : « ... قال « ابن الانبارى » : معنى « حاشا » فى كلام العرب : اعزل فلانا من وصف القوم بالحشى وأعز اه بناحية ولا أدخله فى جملتهم .

ومعنى الحاشية : الناحية ، وأنشد « أبو بكر » فى الحشى الناحية بيت المعطل الهذلى :

بأى الحشى أمسى الحبيب المباين(٤)

---

(٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١٠٧/٣ (عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) وانظر : الاستغنلة فى الاستثناء للقرافى ٤٣ (دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

(٣) التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ٧٣١/٢ (دار الجيل الطبعه الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

(٤) عجز بيت ، وصدره :

يقول الذى أمسى الى الحزن أهله

... وقال « أبو بكر بن الانبارى »(٥) — فى قولهم : « حاشا فلانا » — : معناه: قد استثنيته وأخرجته فلم أدخله فى جملة المذكورين

قال « أبو منصور » : جعله من حشى الشىء وهو ناحيته ، وأنشد « الباهلى » — فى « المعانى » — :

ولا يتحشى الفحل ان أعرضت به ولا يمنع المرباع منها فصيلها

قال : « لا يتحشى : لا يبالى من حاشى »(٦) .

استعمالاتها :

لـ « حاشا » فى لغة العرب ثلاثة استعمالات :

(أ) أن تستعمل فعلا متعديا ، فيقال : حاشيته بمعنى استثنيته.

قال « المرادى » : « وحكى « ابن سيدة » أن « حاشيت » بمعنى « استثنيت » ، و « أحاشى » بمعنى « أستثنى »(٧) .

(ب) أن تكون تنزيهية — أى : تذكر لتنزيه الله — تعالى — عن السوء ، نحو « حاشا لله » ، ثم يذكر بعد ذلك من يراد تبرئته — .

---

(٥) هو الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى سعيد الآنبارى من مؤلفاته : ميزان العربية ، ونزهة الألبا،وغريب اعراب القرآن..وغيرها توفى سنة ٥٧٧هـ ..

انظر : بغية الوعاة للسيوطى ٢/٨٦ (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — مطبعة عيسى البابى الحلبى — الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ — ١٩٦٥م) .

(٦) انظر : لسان العرب (حشا) (طبعة دار المعارف) .

(٧) الجنى الدانى ٥٥٩ (دار الآفاق الجديدة — الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م) ، وانظر : شرح المغنى للدمامينى ١/٢٥٠ (المطبعة البهية) .

قال « الامير » : « وذلك أنهم اذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى — جل جلاله — فكأنهم يقولون : تنزه الله عن أن يوجد فيه هذا الامر ، وفيه من المبالغة ما لا يخفى .

قال « الرضى » : « وربما أرادوا تنزيه شخص من سوء فيبتدئون بتنزيه الله — سبحانه وتعالى — عن السوء ، ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله — تعالى — منزه عن ألا يطهر ذلك الشخص مما يصمه — يعنى مما يعيبه — فيكون آكد وأبلغ قال — تعالى — : « قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء »(٨،٩) .

وقال « الشمنى »(١٠) : « هى التى يراد بها معنى التنزيه وحده، وبهذا خرج الوجهان الاخيران لانه يراد بها فيهما مع التنزيه معنى آخر »(١١) .

---

(٨) من الآية ٥١ فى سورة يوسف .

(٩) حاشية الأمير على المغنى ١١٠/١ (دار احياء الكتب العربية) ، وانظر : شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ (دار الكتب العلمية ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م) .

(١٠) هو : أحمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى ، تقى الدين . أبو العباس . ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١هـ ، وتوفى سنة ٨٧٢هـ .
انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى ١٧٤/٢ منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت ١٣٣٢هـ ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الأصفهانى ٣١٣/٧ طبع مصر سنة ١٣٥١هـ .

(١١) المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام للشمنى ٢٥٠/١ (المطبعة البهية) .

(ج) أن تكون للاستثناء: قال «السيوطى»: «قال «الاندلسى»(١٢): هذه تستعمل فى الاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك : « ضربت القوم حاشا زيد » ، ولذلك لا يحسن : « صلى الناس حاشا زيد » لفوات معنى التزيه فيه(١٣) » قال : ولا يستثنى بـ « حاشا » الا من موجب »(١٤) .

ونقل « الصبان » مثل ذلك عن «الدماميني»(١٥) ثم قال: « وظاهر قوله : « لا يحسن » أن الشرط المتقدم شرط للحسن لا للجواز .

---

(١٢) هو : القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسى .
من مؤلفاته : شرح المفصل ، شرح الجزولية (المباحث الكاملية) ، شرح الشاطبية . ولد سنة ٥٧٥هـ ، وتوفى سنة ٦٦١هـ .
انظر : بغية الوعاة ٢/٢٥٠ ، تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ٥/٣٥٠ ـ ليدن ١٩٣٨م ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوى ٢٦١ ، دار المعارف ـ الطبعة الخامسة ١٩٧٣م .

(١٣) قال « الدماميني » ـ فى شرح المغنى ١/٢٥٢ ـ : « وبه يتقوى المشبه بين « حاشا » التنزيهية و « حاشا » الحرفية » .

(١٤) الفتح القريب على مغنى اللبيب للسيوطى ٣٣٤ (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٨ نحو ، ميكروفيلم رقم ١٣٦٥١ ، ورقم ١٧١٦٥) .

(١٥) هو : محمد بن أبى بكر بن عمر القرشى ، المخزومى الاسكندرانى ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، وتوفى سنة ٨٣٧هـ ، وقيل : ٨٣٨هـ
انظر : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ٢/١٥٠ الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ مطبعة السعادة ، الأعلام للزركلى ٤/١٢٧ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت .

فتأمل »(١٦) .

وقال « الرضى » : « اذا استعمل « حاشا » فى الاستثناء وفى غيره فمعناه تنزيه الاسم الذى بعده من سوء ذكر فى غيره أو فيه ، فلا يستثنى به الا فى هذا المعنى »(١٧) .

أما «أبو حيان»(١٨) فنفى أن تكون افادتها للتنزيه فى كل أحوالها .

فقد روى قول « الزمخشرى » : « حاشا » كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء ، تقول : « أساء القوم حاشا زيد » قال :

حاشا أبى ثوبان ان به   ضنا عن الملحاة والشتم(١٩)

---

(١٦) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/١٦٦ ـ دار احيا الكتب العربية وانظر : شرح المغنى للدمامينى ١/٢٥٢ .

(١٧) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٥ .

(١٨) هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أثير الدين ، أبو حيان ، الأندلسى ، الغرناطى ، النفرى .
ولد سنة ٦٥٤هـ ، وتوفى سنة ٧٤٥هـ .
انظر : بغية الوعاة ٢٨٠ ـ ٢٨٥ ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ١/١١١ ـ مطبعة دار الكتب ١٩٣٣م .

(١٩) ملفق من بيتين للجميح الأسدى :-
حاشا أبى ثوبان ان أبا   ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به   ضنا عن الملحاة والشتم
وقد روى « حاشا أبا ثوبان » ، و « حشا أبى ثوبان » وسيأتى توجيه ذلك . انظر : شرح المغنى للدمامينى ٢٥٢ ، المنصف للشمنى ١/٢٥٣ ، شرح الأشمونى ٢/١٦٥ ـ دار احياء الكتب العربية .

وهى حرف من حروف الجر فوضعت موضـــع التنزيه والبراءة بمعنى « حاش الله » براءة الله وتنزيه الله •

ثم قال ــ معلقاً على نص « الزمخشري » هذا ــ : « ما ذكره من أنها تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء غير معروف عند النحويين ، لا فرق بين قولك : « قام القوم الا زيدا » ، و « قام القوم حاشا زيد »

ولمـــا مثل بقوله : « أســاء القـــوم حاشا زيـــد » وفهم هو من التمثيل : « براءة زيد من الاساءة » جعـــل ذلك مستفادا منها فى كل موضـــع»(٢٠) •

وتبع « أبا حيان » فى ذلك « تاج الدين الحنفى »(٢١) •

وزنهـــا :

سيأتى أن « حاشا » مختلف فيها بين الفعلية والاسمية والحرفية •

(أ) فعلى القول بأنها فعل يكون وزنها « فاعل » فتكون مثـــل « رامـــى »(٢٢) •

---

(٢٠) انظر: الكشاف للزمخشرى ٢/٦٣٢ـ٣٦٣ (مطبعة الاستقامة ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٣م) ، البحر المحيط لأبى حيان ٥/٣٠٠ ومعه النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان أيضـا ٥/٣٠١ (دار الفكر ــ الطبعـة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م) •

(٢١) انظر : الدر اللقيط من البحر المحيط ٥/٣٠٠ (دار الفكر ــ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م) •

(٢٢) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٥٥ (تحقيق فارس فائز الحمد ــ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الكويت) •

فآخرها ياء تحققت فيها شروط قلبها ألفا (٢٣) فقلبت .

(ب) وعلى القول بأنها اسم يكون وزنها « فاعل » فيكون أصله « حاشى » ـ بكسر الشين بعدها ياء ـ فأبدل من الياء ألفا .

قال «السيوطى» : وقال «السخاوى» (٢٤) ـ فى شرح المفصل ـ : « ذهب بعضهم الى أن « حاشا » مصدر يضاف الى المفعول به فلذلك انجر ما بعده .

قال بعض النحاة : وهذا ان صح فيجوز أن يكون على « فاعل » كقائل ، ويكون أصله « حاشى » كقاضى ، فأبدلت من الياء ألفا كـ « ناصاة » فى « ناصية » (٢٥) .

اللغات فيها :

المشهور فيها بدل أنواعها « حاشا » ـ بألف بعد الحاء ، وألف فى آخرها ـ يقال : حاشيت محمدا ، وحاشا لله ، وقال « عمر بن أبى ربيعة » :

---

(٢٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٧/٣ (دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١٩/٦ وما بعدها (مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) .

(٢٤) هو : على بن محمد بن عبد الصمد ، الامام علم الدين أبو الحسن السخاوى . من مؤلفاته : شرحان على المفصل ، وشرح أحاجى الزمخشرى النحوية ، الكوكب الوقاد فى أصول الدين .

ولد سنة ٥٥٨ ، وقيل ٥٥٩هـ ، وتوفى سنة ٦٤٣هـ .

انظر : بغية الوعاة ١٩٢/٢ .

(٢٥) الفتح القريب ٣٣٤ .

من ذاقها حاشا النبى وأهله   فى الارض غطغطه الخليج المزبد(٢٦)

لكن ورد فيها لغات أخر :

١ ــ فان كانت تنزيهية فاللغات فيها :

(أ) حاش ــ بحذف الألف الأخيرة ــ : قال فى « اللسان » :

« الازهرى : حاش لله » كان فى الاصل : « حاشى لله » فكثر فى الكلام وحذفت الياء .... »(٢٧) .

قال « أبو حيان » : « ... وفى لغة الحجاز : « حاش لله »(٢٨)

قال فى « الانصاف » : « لا نسلم أنه قد دخله الحذف فان الاصل عند بعضهم فى « حاشا » : « حاش » بغير ألف ، وانما زيدت فيه الالف »(٢٩) .

(ب) ــ حاشا ــ بحذف الالف الاولى ــ : قال فى « اللسان » :

« ويقال : « حاشا لفلان » و « حاشا لفلان » و « حشا فلان »(٣٠) .

قال « أبو حيان » : « وبعض العرب : حشا زيد ، كأنه أراد : حشا لزيد ، وهى فى أهل الحجاز »(٣١) .

قال « القرافى » : « وهى ــ يعنى « حاشا » ــ قليلة »(٣٢) .

---

(٢٦) ديوان عمر بن أبى ربيعة ٦١ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨)

(٢٧، ٣٠) اللسان (حشا) .

(٢٨، ٣١) البحر المحيط ٥/ ٣٠٠ .

(٢٩) الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الانبارى ١/ ٢٨٤ (عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية) .

(٣٢) الاستغناء فى الاستثناء ٣٦ .

وقال « ابن مالك » : « وقيل : « حاشا » كثيرا ، و « حشا » قليلا »(٣٣) .

وقال « الرضى » : « وكثر فيها – يعنى « حاشا » – « حاش » ، وقل « حشا » ، لان الحذف فى الاطراف أكثر »(٣٤) .

(جـ) – حاشا – بالتنوين – ومنه قراءة « أبى السمال » : « حاشا لله »(٣٥) .

قال «النحاس»(٣٦) – عند كلامه على قوله – تعالى – : « وقلن حاش لله » – : « وفيها لغات أربع : حاشاك ، وحاشا لك ، وحاش لك ، وحاشا لك »(٣٧) .

---

(٣٣) شرح التسهيل لابن مالك ٥١١ (رسالة دكتوراة تقدم بها د/ محمد على ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر باسيوط) .

(٣٤) شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ .

(٣٥) سيأتى الكلام عن القراءات فى قوله – تعالى – : « حاش لله » عند دراسة « حاشا » فى القرآن الكريم فى آخر هذا البحث .

(٣٦) هو : أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس ، أبو جعفر .. من مؤلفاته : اعراب القرآن ، ومعانى القرآن ، والكافى فى العربية .. توفى سنة ٣٣٨هـ .

انظر : بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٣٧) اعراب القرآن للنحاس ٣٢٦/٣ (تحقيق د/ زهير غازى زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية) .

(٣٨) الدانى ٥٦٧ .

وانظر : التسهيل لابن مالك ١٠٦ (تحقيق محمد كامل بركات – دار الكاتب العربى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م) .

وقل « المرادى » : « وأما التى للتنزيه ففيها ثلاث لغات : هاتان المذكورتان (يعنى حاشا وحشا) وحاش ــ بحذف الالف الثانية ــ .

وزاد فى « التسهيل » : حاش ــ باسكان الشين ــ .

وقد قرىء بالاربع : « حاش لله »(٣٨) .

٢ ــ واذا كانت استثنائية ففيها ــ مع « حاشا » ــ لغة أخرى هى « حشا » ــ بحذف الالف الاولى ــ كقول الشاعر :

حشا رهط النبى فان منهم   بحورا لا تكدرها الدلاء(٣٩)

وحكى « ابن مالك » ــ فى الالفية ــ أن فى « حاشا » لغتين أخريين هما : « حاش » و « حشا »(٤٠) قال « المرادى » : « وظاهر كلام « ابن مالك » ــ فى الالفية ــ أن اللغات الثلاث فى « حاشا » التى يستثنى بها .

وقال غيره : ان « حاش » لم يستثن بها ، والله أعلم »(٤١) .

وقال « الاشمونى » : « وهل هاتان اللغتان فى « حاشا » الاستثنائية أو التنزيهية ؟

---

(٣٩) انظر : المقرب : لابن عصفور ١٧٢/١ (العانى ــ بغداد ــ الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م) ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى (حشا) ــ دار العلم للملايين ، لسان العرب (حشا) .

(٤٠) انظر : شرح الأشمونى ١٦٦/٢ .

(٤١) الجنى الدانى ٥٦٨ .

الاول ظاهر كلامه — يعنى « ابن مالك » — هنا ، وفى الكافية وشرحها •

والثانى ظاهر كلامه فى « التسهيل » ، وهو الاقرب »(٤٢) •

قال « الصبان — معلقا على قول « الأشمونى » : « وهو الاقرب » — : « أى لاتفاقهم على نفي حرفيتها فتكون أقرب للتصرف من الاستثنائية المتفق على أنها تكون حرفا ، بل التزمه بعضهم »(٤٣) •

نوع « حاشا » من حيث الاسمية والفعلية والحرفية :

سبق القول : ان لـ « حاشا » ثلاثة استعمالات : أن تكون فعلا بمعنى استثنى ، وتنزيهية ، واستثنائية •

وهى فى هذه الاستعمالات — من حيث كونها اسما أو فعلا أو حرفا — أقسام :

نوع متفق فيه على كونها فعلا ، وهو الاستعمال الاول ، ونوع مختلف فيه بين الاسمية والفعلية والحرفية،وهو الثانى ، ونوع مختلف فيه بين الحرفية والفعلية ، وهو الثالث • وتفصيل ذلك فيما يلى :

أولا :

اتفق على أن « حاشا » تكون فعلا متعديا متصرفا ، يقال : « حاشيته » بمعنى استثنيته • قال « الدمامينى » : « والظاهر أنه مشتق من لفظ « حاشا » حرفا أو اسما ، فمعنى « حاشيت زيدا »

---

(٤٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٦٦/٢ •
(٤٢) شرح الأشمونى ١٦٦/٢ •

كما تقول : « لو ليت » اذا قلت : « لولا » ، و « لا ليت » اذا قلت : « لا لا »(٤٤) .

وقال فى « الانصاف » : « أحاشى » مأخوذ من لفظ « حاشا » وليس متصرفا منـــه كما يقال : بســـمل ، وهلل ، وحمدل ، وسبحل ، وحوقل ، اذا قال : بســـم الله ، ولا اله الا الله ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ...»(٤٥) .

والدليـــل على أنها متصرفة مجىء المضـــارع منهـــا فى قـــول « النابغـــة الذبيانى » :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الاقوام من أحد(٤٦)

---

(٤٤) شرح المغنى للدمامينى ١/٢٤٩ .

(٤٥) الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى ١/٢٨٢ .

(٤٦) ديوان النابغة الذبيانى ٢٠ (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف) .

وانظر : الانصاف ١/٢٧٨ ، ٢٨٢ ، مغنى اللبيب لابن هشام ١/١٠٩ ـ ١١٠ (دار احياء الكتب العربية) ، شرح الأشمونى ٢/١٦٧ .

والاستشـــهاد به فى قوله « ولا أحاشى » ـ بمعنى لا أســـتثنى أحـــدا ممن يفعل الخير ـ فهو فعل مضارع متصرف من « حاشا » بمعنى استثنى .

قال فى المغنى ١/١١٠ : « وتوهم المبرد أن هذه مضارع « حاشا » التى يستثنى بها ، وانما تلك حرف أو فعل جامد ، لتضمنه معنى الحرف »

انظر : الانصاف ١/٢٧٨ ـ ٢٨٢ ، لسان العرب (حشـــا) ، شرح المغنى للدمامينى ١/٢٥٠ ، شرح الأشمونى ٢/١٦٧ .

وقول « الراعى النميرى » :

ان على أهـوى لأ لأم حاضـر حسـبا ، وأقبح مجلس ألوانا
قبـح الاله ــ ولا أحاشى غيرهم أهل السبيلة من بنى حمانا(٤٧)

قال « المرادى » ــ عنـد كلامـه على هذا الوجـه من أوجـه « حاشا » : « ولا اشكال فى فعلية هذه »(٤٨) .

قال « ابن هشام » : « ومنه الحديث أنه ــ عليه الصلاة والسلام ــ قال : « أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة »(٤٩) : « ما » نافيه ، والمعنى أنه ــ عليه الصلاة والسلام ــ لم يستثن فاطمة »(٥٠) .

أى : ان المعنى أنه ــ عليه الصلاة والسلام ــ قال : « ان أسامة أحب الناس قاطبة الى » وما استثنى ــ عليه الصلاة والسلام ــ فاطمة .

ويكـون « ما حاشا فاطمـة » من كلام الراوى ــ أى : انه لم يستثن أحدا حتى فاطمة ــ .

---

(٤٧) يهجو « بنى حمان » والبيتان فى ديوانه ص ٢٧٧ (دار النشر فرانتش شتاينز بفيسبادن ــ المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ــ بيروت ١٤٠١هـ ــ ١٩٨٠م) .

(٤٨) الجنى الدانى ٥٥٩ .

(٤٩) انظر : مسند الامام أحمد ٩٦/٢ (المكتب الاسلامى) وأخرجه أبو أمية الطرسوسى فى مسنده ٤٧٥ برواية : « أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة ولا غيرها » .

(٥٠) المغنى ١٠٩/١ .

وذهب « ابن مالك » الى أن « حاشا » فى هذا الحديث استثنائية و« ما » مصدرية(٥١) ، وأن « ما حاشا فاطمة » من كلامه ـ ﷺ ـ فتكون على هذا فاطمة مستثناة ـ أى : ان أسامة أحب الناس اليه ـ ﷺ ـ الا فاطمة ـ .

قال « الدماميني » : « فيكون قد استثنى فاطمة ، والمعنى : أسامة أحب الناس الى الا فاطمة فانه ليس أحب الى منها .

فيحتمل أن تكون هى أحب اليه ، ويحتمل أن يكونا متساويين فى الحب »(٥٢) .

قال « ابن هشام » : « ويرده أن فى معجم الطبرانى : « ما حاشا فاطمة ولا غيرها »(٥٣) .

فـ « لا » بعد الواو فى قوله : « ولا غيرها » دليل على أن « ما » فى قوله : « ما حاشا » نافية وليست مصدرية .

قال « الدماميني » : « فزيادة « لا » بعد الواو لتأكيد النفى ، ويتعين ـ حينئذ ـ أن تكون « ما » نافية لا مصدرية ـ كما توهمه « ابن مالك » ـ ويكون هذا من كلام الراوى . قلت : وهذا ليس بقاطع ، اذ يحتمل أن تكون « لا » نافية ، و « غيرها » منصوبا بمحذوف ،

---

(٥١) فى دخول « ما » على « حاشا » الاستثنائية كلام سيأتى ان شاء الله ـ تعالى ـ .

(٥٢) شرح المغنى للدماميني ١/٢٥٠ .

(٥٣) المغنى ١/١٠٩ .

إلا معطوفا على « فاطمــة »(٥٤) ، والمعنى : ولا أستثنى أنا غيرها ، فيكون من كلامه — عليه الصلاة والسلام — .

ولا تعارض — حينئذ — بين رواية « الطبرانى » وتلك الروايــة المتقــدمة »(٥٥) وعلى هــذا اذا قدر الفعل الذى ينصب « غيرها » مضارعا — أى : أستثنى — كان مجموع « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » من كلامه — عليه الصلاة والسلام — أى: لا أستثنى أنا فاطمة ولا غيرها

وان قدر ماضيا — أى : استثنى هو — كان « ما حاشا فاطمة » وحده من كلامه عليه الصلاة والسلام — ، و « لا غيرها » من كــلام الراوى — أى: ان قوله — ﷺ — انتهى عند قوله : « ما حاشا فاطمة »، ثم قال الراوى : انه — عليه الصلاة والسلام — ما استثنى فاطمة — .

قال « الشمنى » : « واعلم أن مجموع « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » يكــون من كلامه — عليه الصلاة والسلام — ان كان المحذوف الذى قدره مضارعا ، ويكون « ما حاشا فاطمة » وحده من كلامــه — عليــه الصلاة والسلام — ان كان ماضيا »(٥٦) .

---

(٥٤) قال « الشمنى » — فى « المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام» ٢٥٠/١ — : « ثم لا يخفى بعد هذا الاحتمال ، وأنه يكفى فى الرد الظهور والرجحان » أ.هـ .

أى : انه لا يكتفى فى رد حكم من الأحكام بشىء محتمل ، فما قاله « الدمامينى » فى الرد على « ابن هشام » — مع احتماله — بعيد ، مع أن قول « ابن هشام » فى رده على « ابن مالك » ظاهر راجح وقال الصبان — فى حاشيته على شرح الأشمونى ١٦٧/٢ — : واحتمال أن « لا » نافية ، و « غير » مفعول ل « استثنى » محذوفا — فيكون من كلام النبى — بعيد لا يؤثر فى الأدلة الظنية » .

(٥٥) شرح المغنى للدمامينى ٢٥٠/١ ، وانظر : حاشيــة الأمير على المغنى ١٠٩/١ .

(٥٦) المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام ٢٥٠/١ .

ثانيــــا :

اختلف فيها بين الاســمية والفعلية والحرفية ، وذلك اذا كانت تنزيهيــة •

أفاد « ابن هشام » ــ فى « المغنى » ــ أن الخلاف المعتد بــه فى « حاشا » التنزيهية يدور حول كونها اسما أو فعلا ، وأن القــول بأنها حر وهم وقع فيه « ابن عطية » ، وصحح كونها اسما(٥٧) •

وفى الحقيقة أن القول بأنها حرف ليس قول « ابن عطية » وحده ، بل هو وارد عن غيره ــ كما سيأتى ــ •

١ ــ القــول بفعليتهــا :

والقائل بذلك هو « ابن جنى » و « المبرد » والكوفيون •

قال « ابن جنى » ــ فى « المحتسب » عند كلامــه على قوله ــ تعالى ــ : « حاش لله » ــ : « ••• لكن السؤال من هذا عن ادخــال لام الجر على « لله » وقبلها « حاش » و « حاشا » وهو حرف جــر ، وكيف جاز التقاء حرفى جــر ؟

فالقول ان « حاش » و « حاشا » هنا فعلان فلذلك وقع حــرف الجــر بعدهمــا •

حكى أبو عثمان المازنى(٥٨) عن أبى زيد قال :سمعت أعرابيا يقول:

---

(٥٧) انظر : مغنى اللبيب ١/١١٠ •

(٥٨) هو : بكر بن محمد بن بقية ــ وقيل : ابن عدى ــ بن حبيب • أبو عثمان • من بنى مازن بن شيبان ، من أهل البصرة •

من مؤلفاته : علل النحو ، وما تلحن فيه العامة ، والتصريف ••••

اللهم اغفر لى ولمن سمع حاشا الشيطان وأبا الاصبغ »(٥٩) فنصب بـ «حاشا» ، وهذا دليل الفعلية ، فعلية وقعت بعده لام الجر »(٦٠) .

وقال « النحاس » : « ويقال : « حشا زيد » و « حاشا زيدا » ، قال « أبو جعفر »(٦١) : وسمعت « على بن سليمان »(٦٢) يقول :

=

توفى سنة تسع ، أو ثمان ، أو سبع وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة ثلاثين ومائتين هجرية .

انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩٣/٧ مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ ـ المطبعة السلفية بالمدينة المنورة ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٢/١ تحقيق د/ احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت .

(٥٩) وذلك أن « الشيطان » جاءت بالنصب ، بدليل عطف « أبا » عليها بالنصب ، وهذا دليل على أن « حاشا » فعل ، اذ لو كانت اسما أو حرفا ما كان للنصب وجه .

(٦٠) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى ٣٤١/١ ـ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ لجنة احياء التراث الاسلامى

(٦١) هو : الامام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى ، المدنى .

وقيل : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز .

أحد القراء العشرة ، تابعى مشهور ، كبير القدر .

عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ، وعبد الله بن عباس ، وأبى هريرة ، وروى عنه نافع بن أبى نعيم ، وغيره .

توفى بالمدينة سنة ١٣٠هـ .

انظر : طبقات القراء لابن الجزرى ٣٨٢/٢ .

(٦٢) يعنى الأخفش الصغير .

سمعت « محمد ابن يزيد »(٦٣) يقول : النصب أولى ، لانه قد صح أنها فعـل بقولهم : « حاش لزيد » والحرف لا يحذف منه ، وقد قال « النابغـة » •

وما أحاشى من الاقوام من أحد »(٦٤)

وقال « الرضى » : « وعند « المبرد » يكون تارة فعلا ، وتارة حرف جر ، واذا وليته اللام — نحو «حاشا لزيد» — تعين عنده فعليته»(٦٥)

أدلة من قالوا : إنها فعل :

استدل القائلون بفعليتها بأدلة :

(أ) تصرفها ، فيقال : حاشيته أحاشيه •

(ب) أنه قد يدخلها الحذف ، فتحذف ألفها الأولى تارة ، والثانية أخرى •

(جـ) أنها تدخل على الحرف — وهو اللام — فى « حاش لله » ، و « حاشا لله »(٦٦) •

(أ) الدليل الأول وهو تصرفها :

قال « الأمير » : « ومما استدل به « المبرد » ومن معه : تصريفها قالوا : « حاشيته أحاشيه »(٦٧) •

---

(٦٣) يعنى المبرد •

(٦٤) اعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢٦ — ٣٢٧ •

(٦٥) شرح الكافية للرضى •

(٦٦) انظر : المغنى مع حاشية الأمير ١/١١٠ ، شرح الأشمونى ٢/١٦٦ ، الهمع ٣/٢٨٨ •

(٦٧) حاشية الأمير على المغنى ١/١١٠ •

قال « ابن مالك » : واستدل « المبرد » على فعلية « حاشا » بقول « النابغة » :

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

وهذا منه غلط ، لأن « حاشا » اذا كانت فعلا وقصد بها الاستثناء فهي واقعة موقع « الا » ومؤدية معناها فلا تتصرف كما تتصرف «عدا» و « خلا » و « ليس » و « لا يكون » ، بل هي أحق بمنع التصرف لأن فيها — مع مساواتها للأربع — شبها بـ « حاشا » الحرفية لفظا ومعنى .

وأما « أحاشي » فمضارع « حاشيت » بمعنى استثنيت ، وهو فعل متصرف مشتق من لفظ «حاشا» المستثنى بها كما اشتق «سوّفت» من لفظ « سوف » و « لوليت » من لفظ « لولا » و « لا ليت » من لفظ « لا » و « أيهت » من لفظ « أيها » وأمثال ذلك كثيرة(٦٨) .

وقال « الرضى » : واستدل « المبرد » على فعليته بتصريفه نحو « حاشيت زيدا أحاشيه » ، قال « النابغة » :

وما أحاشي من الأقوام من أحد

وليس بقاطع ، لأنه يجوز أن يكون مشتقا من لفظ « حاشا » حرفا أو اسما كقولهم : « لوليت » — أي : قلت : لولا — و «لاليت» — أي : قلت : لالا — و « سبحت » — أي : قلت : سبحان الله — و « لبيت » — أي : قلت : لبيك — وهذا هو الظاهر ، لأن المشتق الذى هذا حاله بمعنى قولك تلك اللفظة التي اشتق منها ، فالتسبيح

---

(٦٨) شرح التسهيل ٥١١ .

(٦٩) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٤ — ٢٤٥ .

قول « سبحان الله » والتسليم قول « سلام عليك » والبسملة قول « بسم الله » وكذا غيره .

ومعنى « حاشيت زيدا » قلت : حاشا زيد »(٦٩) .

(ب) الدليل الثانى وهو دخول الحذف فيها فيقال : حاش لله ، وحشا . قال « ابن سيده »(٧٠) : قال « الفارسى » : حذفت منه اللام كما قالوا : ولو تر ما أهل مكة ، وذلك لكثرة الاستعمال(٧١) .

قال « مكى بن أبى طالب » : « وحجة من حذف الألف أنه جعله فعلا على « فاعل » وحمله على الحذف لحرف اللين كما حذفت النون من « لم يك » على التشبيه بحرف اللين مع كثرة الاستعمال ، وحذف الألف أقوى لأن الفتحة تدل عليها ولا تدل الضمة فى « لم يك » على النون ... وانما حذفت الألف استخفافا ، ولأن الفتحة تدل عليها»(٧٢)

(٧٠) هو : على بن أحمد بن سيدة اللغوى ، النحوى ، الأندلسى أبو الحسن ، الضرير . وقيل : اسم أبيه محمد ، وقيل : اسماعيل . من مؤلفاته : المحكم ، شرح اصلاح المنطق ، شرح الحماسة .. توفى سنة ٤٥٨هـ .

انظر : بغية الوعاة ١٤٣/٢ .

(٧١) المحكم ٣١٩/٣ (حشى) .

(٧٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى ١٠/٢ (تحقيق د/ محيى الدين رمضان — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م) .

قال « ابن يعيش »(٧٣) : « وليس القياس فى الحروف الحذف وانما ذلك فى الأسماء نحو « يد » و « أخ » وفى الأفعال نحو « لم يك » و « لا أدر »(٧٤) .

قال فى « الانصاف » : « الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم أنه قد دخله الحذف ، فان الأصل عند بعضهم فى « حاشا » : « حاش » بغير ألف ، وانما زيدت فيه الألف .

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة من قرأ : « حاش لله »

والوجه الثانى : أنا نسلم أن الأصل فيه « حاشا » بالألف ، وانما حذفت لكثرة الاستعمال .

وقولهم : ان الحرف لا يدخله الحذف قلنا : لا نسلم ، بل الحرف يدخله الحذف ، ألا ترى أنهم قالوا فى « رب » : « ربّ » : « ربَ » — بالتخفيف — .

وقد قرىء به ، قال الله — تعالى — : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »(٧٥) ، ثم قال الشاعر :

---

(٧٣) هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا ، كان يعرف بابن الصانع .

من مؤلفاته : شرح المفصل ، وشرح تصريف ابن جنى .

انظر : بغية الوعاة ٢/٣٥١ .

(٧٤) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٨٩ (عالم الكتب — بيروت — مكتبة المتنى بالقاهرة) .

(٧٥) من الآية ٢ فى سورة الحجر .

أزهير ان يشب القذال فانه رب هيضل لجب لففت بهيضل(٧٦)

وكذلك حكيتم عن العرب أنهم قالوا فى « سوف أفعل » : « سو أفعل » ــ بحذف الفاء ــ وحكاه « أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب » فى أماليه .

وحكى « ابن خالويه »(٧٧) فيها أيضا : « سف أفعل » ــ بحذف الواو ــ .

---

(٧٦) لأبى كبير الهذلى ، فى ديوان الهذليين ٢/٨٩ .

زهير : مرخم زهيرة ، وهى ابنته .

القذال ــ بفتح القاف ــ ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن ، وهو آخر موضع من الرأس يشيب شعره .

الهيضل : الجماعة من الناس .

لجب : كثير الجلبة مرتفع الأصوات .

والشاهد فى قوله : « رب » على أن « رب » المشددة قد تخفف بحذف احدى الباءين فتصير « رب » كما هنا وهى حرف مما يثبت أن الحرف قد يدخله الحذف ، وينفى كون الحذف فى « حاشا » دليلا على أنها فعل .

انظر : أمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٢ (دار المعرفة ــ بيروت) ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/١١٩ ، ٨/٣١ (مكتبة المتنبى) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى ٩/٥٣٧ (تحقيق وشرح عبد السلام هارون ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٧٩م) .

(٧٧) هو : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذانى ، أبو عبد الله .

من مؤلفاته : الجمل فى النحو ، الاشتقاق ، اعراب ثلاثين سورة .

انظر : معجم الأدباء لياقوت ٨/٢٠٠ ــ دار المأمون ١٩٣٦م ، انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ١/٢٣٥ ــ طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩ ــ

وزعمتم أيضا أن الأصل فى « سأفعل » : « سوف أفعل » فحذفت الواو والفاء معا ، و « سوف » حرف ، وإذا جوزتم حذف حرفين فكيف تمنعون جواز حذف حرف واحد ؟ فدل على فساد ما ذكرتموه ، والله أعلم »(٧٨) .

وقال « الرضى » : « واستدلاله — يعنى « المبرد » — على فعليته بالتصرف فيه ، والحذف نحو « حاش لله » ليس بقوى ، لأن الحرف الكثير الاستعمال قد يحذف منه نحو « سو أفعل » فى : « سوف أفعل »(٧٩) .

وقال « الأمير » : « ويرده أنهم خففوا « ان » وتصرفوا فى « لعل » و « رب » وغيرهما ، وقالوا فى « سوف » : « سو » و « سى » — بقلب الواو ياء — »(٨٠) .

وبمثل هذا أجاب « الدمامينى » عن هذا الدليل حيث رده بأن الحرف كثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف منه نحو « سو أفعل » و « سف أفعل » فى : « سوف أفعل »(٨١) .

وأجاب « الشمنى » عن قول « الدمامينى » بأنه بعد التسليم أن « سو » و « سوف » مقتطعان من « سوف » فان الأصل فى التصرف بالحذف وغيره ألا يكون فى الحرف ، فوجوده فى كلمة دليل على نفى الحرفية عنها الا أن يقوم دليل على أنها حرف كما فى « سوف »(٨٢)

---

(٧٨) انظر : الانصاف ١/٢٨٤ .

(٧٩) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٥ .

(٨٠) حاشية الأمير على المغنى ١/١٢٠ .

(٨١، ٨٢) شرح المغنى للدمامينى ومعه المنصف للشمنى ١/٢٥٠ — ٢٥١

(جـ) الدليل الثالث وهو دخولها على حرف الجر فيقال : حاش لله ، وحاشا لله •

قال « السيوطى » : وقال « الخوارزمى »(٨٣) فى « حاش لله »: جانب يوسف الفاحشة لأجل الله وحذفت الألف لأنه فعل كما حذف فى « لم يك » و « لا أدر » واللام الجارة عوض عن المحذوف •

نقله « الأندلسى »(٨٤) •

وقال « الدمامينى » : قال شارح الكتاب : لا نسلم دخول «حاشا» على حرف الجر ، فإن اللام فى « حاشا لله » زائدة عوضت عما حذف من « حاشا » •

قلت : وفيه بعد ، لأنه لم يعهد التعويض عن محـــذوف من كلمة بشىء يدخل على كلمة أخرى ليست محل الحذف •

وقد يقال أيضـــا : ولو كانت اللام عوضـــا عن الألف المحذوفة لم تجامعها ، وقد اجتمعتا فى قراءة بعض السبعة : « حاشا لله » — باثبات الألف — •

ويجاب عن ذلك بأن اللام عند ثبوت الألف ليست عوضا ، لكنها

---

(٨٣) هو : محمد بن العباس ، أبو بكر ، الخوارزمى ، ابن أخت محمد ابن جرير الطبرى •

ولد سنة ٣٢٣هـ ، وتوفى سنة ٣٨٣هـ •

انظر : بغية الوعاة ١/١٢٥ •

(٨٤) الفتح القريب على مغنى اللبيب لابن هشام ٣٣٣ خ

بعد الحذف إعتبرت عوضيتها عن المحذوف فلم يلزم اجتماع العوض والمعوض عنه »(٨٥) ٠

وقال في « الانصاف » : وأما قولهم : « ان لام الجر تتعلق به» قلنا : لا نسلم ، فان اللام في قولهم : « حاشـا لله » زائدة لا تتعلق بشيء كقوله ـ تعـالى ـ : « الذين هم لربهم يرهبون »(٨٦) ، لأن التقدير فيه : يرهبون ربهم ، واللام زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله ـ تعالى ـ : « ألم يعلم بأن الله يرى »(٨٧) ـ أي : ألم يعلم أن الله ـ والباء زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله ـ تعـالى ـ : « اقرأ باسـم ربك »(٨٨) ـ أي : اقرأ اسم ربك ـ وكقوله ـ تعالى ـ : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة »(٨٩) ـ أي : ولا تلقوا أيديكم ـ وقوله ـ تعالى ـ « تنبت بالدهن »(٩٠) ـ أي : تنبت الدهن ـ ويجوز أن تكون هنا متعدية لأنه يقال : نبت وأنبت ـ لغتـان بمعنى واحد ـ وكقولهم : « بحسبك زيد » ـ أي : حسبك ـ ، وكقول الشاعر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج(٩١)

---

(٨٥) شرح المغنى للدماميني ١/٢٥١ ٠

(٨٦) من الآية ١٥٤ في سورة الأعراف ٠

(٨٧) الآية ١٤ في سورة العلق ٠

(٨٨) من الآية الأولى في سورة العلق ٠

(٨٩) من الآية ١٩٥ في سورة البقرة ٠

(٩٠) من الآية ٢٠ في سورة المؤمنون ٠

(٩١) صـــدره :

نحن بنو ضبة أصحاب الفلج

وانظـر : مغنى اللبيب مع حاشـية الأمير ١/١٠٠ ، شرح الكافيـة للرضى ٢/٣٢٨ ٠

أى : نرجو الفرج ، والباء زائدة لا تتعلق بشىء فكذلك ههنا»(٩٢) •

قال « ابن هشام » ــ بعد أن ذكر أن « المبرد » ومن معه استدلوا بالدليلين الثانى والثالث ــ : « وهــذان الدليلان ينفيان الحرفيــة ، ولا يثبتان الفعلية »(٩٣) •

وذلك لأنه اذا انتفت الحرفية لم تتعين الفعلية ، بل جازت معها الاســمية •

قال « الشمنى » : « لأن اثباتها ــ يعنى الفعلية ــ لابد فيه من نفى الاسمية ، وهما ــ أى : هذان الدليلان ــ لا ينفيانها »(٩٤) •

أما « ابن يعيش » فقد قال بعد أن ذكر هذا الرأى للمبرد وأدلته: « وهو قول متين يؤيده أيضا ما حكاه « أبو عمرو الشــيبانى »(٩٥) وغيره أن العرب تخفض بها وتنصب ••• »(٩٦)

---

(٩٢) الانصاف ١/٢٨٣ ــ ٢٨٤ •

(٩٣) المغنى ١/١١٠ •

(٩٤) المنصف ١/٢٥٠ ــ ٢٥١ •

(٩٥) هو اسحاق بن مرار ، أبو عمرو الشيبانى ، الكوفى • ليس من شيبان ، ولكنه أدب أولادا منهم فنسب اليهم •
من مؤلفاته : كتاب الجيم ، والنوادر ، والخيل ، وغريب الحديث •
توفى سنة ٢٠٥ ، وقيل ٢٠٦ ، وقيل ٢١٣هـ •
انظر : تاريخ بغداد ٦/٣٢٩ ، البغية ١/٤٣٩ •

(٩٦) شرح المفصل ٢/٨٥ •

فاعل هـذا الفعل :

الذين قالوا : « انها فعل » قالوا : ان الفاعل مضمر والمفعول محذوف اختصارا(٩٧) .

وقال « ابن يعيش » : وزعم « الفراء » أن « حاشا » فعل ولا فاعل له ، وأن الأصل — فى قولك : « حاشا زيد » — : « حاشا لزيد » فحذفت اللام لكثرة الاستعمال ، وخفضوا بها ، وهذا فاسد لأن الفعل لا يخلو من فاعل »(٩٨) .

وقال « المرادى » : وقال « الفراء » : « حاشا » فعل ، ولا فاعل له فاذا قلت : « حاشا لله » فاللام موصولة بمعنى الفعل والخفض بها

واذا قلت : « حاشا الله » — بحذف اللام — فاللام مرادة والخفض بها .

وهذا قول ظاهر الضعف »(٩٩) .

٢ — القول باسميتها :

قال « المرادى » : وهو ظاهر قول « الزجاج » ، وصححه « ابن مالك »(١٠٠) .

---

(٩٧) انظر : المغنى ١/١١٠ ، شرح المغنى للدمامينى ١/٢٥١ .

(٩٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٨٥ .

(٩٩) الجنى الدانى ٥٦٠ .

(١٠٠) الجنى الدانى ٥٦٠ ، وانظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥١٠

(١٠١) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ٩٧ (تحقيق أحمد محمد الخراط — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — مطبعة زيد ابن ثابت ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م) .

وقال « المالقى » : « ويظهر من مذهب « الزجاج » أنها اسم مضاف تارة الى ما بعده وتارة تظهر اللام قبل المضاف اليه ، يقال : « حاشا الله » و « حاشا لله » كما يقال : « معاذ الله » و «معاذلله»(١٠١)

وما وجدته فى معنى القرآن واعرابه للزجاج نصه : « وقلن حاشا لله » و « حاش لله » يقرآن بحذف الألف واثباتها ، ومعناه الاستثناء •

المعنى فيما فسره أهل التفسير : وقلن : معاذ الله ما هذا بشرا

وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة فـ « حاشا » مشتقه من قولك : « كنت فى حشا فلان » أي : فى ناحية فلان — فالمعنى فى « حاش لله » : براءة الله من هذا من التنحى ، المعنى : قد نحى الله هذا من فلان ، اذا قلت : حاشا لزيد من هذا فمعناه : قد تنحى زيد من هذا وتباعد منه ، كما أنك تقول : قد تنحى من الناحية ، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل »(١٠٢) •

وقال « ابن مالك » : « واذا وليها — يعنى «حاشا» — مجرور باللام فارقت الحرفية بلا خلاف ، اذ لا يدخل حرف جر على حرف جر ، واذا لم تكن حرفا فهى اما فعل واما اسم •

فمذهب « المبرد أنها — حينئذ — فعل ، والصحيح أنها اسم »(١٠٣)

وقال « الرضى » : « والأولى أنه مع اللام اسم لمجيئه معها

---

(١٠٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١٠٧/٣ (شرح وتعليق د/ عبدالجليل عبده شلبى — عالم الكتب ط أولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م) •

(١٠٣) شرح التسهيل ٥١٠ •

منونا ، كقراءة « أبى السمال » : « حاشا لله »(١٠٤) .

نوع ذلك الاســم :

القائلون باسمية «حاشا» التنزيهية اختلفوا فى نوع ذلك الاسم : هل هو مصدر ، أو اسم فعل ؟

(أ) فذهب أكثرهم الى أنه مصدر(١٠٥) .

قال « ابن مالك » : « والصحيح أنها ــ يعنى « حاشا » ــ اسم منتصب انتصــاب المصــدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل ، فمن قال : « حاشا لله » فكأنه قال : تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة « أبى السمال » : « حاشا لله » ــ بالتنوين ــ فهذا مثل قولهم : « رعيا لزيد » .

---

(١٠٤) شرح الكافية للرضى ٢٤٤/١ .

(١٠٥) قال « الصبان » فى حاشـيته على شرح الأشمونى ١٦٦/٢ : « وهل هى مصدر لفعل لم ينطق به ــ كما فى « بله » و « ويح » ــ أو اسم مصدر ؟ انظره .

ثم رأيت « الدمامينى » قال : اذا قلنا بأنها اسم فهل هى مصدر أو اسم فعل ؟

صرح « ابن الحاجب » بالثانى ، قال : ومعنى « حاش لله » : برىء الله، فاللام زائدة فى الفاعل كما فى « هيهات هيهات لما توعدون » .

وفسرها « الزمخشرى » ب « براءة الله » فتكون مصدرا ، وهو خلاف الظاهر . ثم بحث « الدمامينى » فى كونه خلاف الظاهر .

وأيضا هى على تفسير « الزمخشرى » يحتمل أن تكون اسم مصدر فتأمل » .

وقرأ « ابن مسعود »(١٠٦) : « حاشا الله » ـ بالاضافة ـ فهذا مثل « سبحان الله » و « معاذ الله » .

وأما القراءة المشهورة : « حاش الله » ـ بلا تنوين ـ فالوجه فيها أن يكون « حاشا » مبنيا لشبهه بـ « حاشا » الذي هو حرف ، فانه شبيه به لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء كما جرى « عن » فى قوله :

من عن يمينى تارة وأمامى(١٠٧)

مجرى « عن » فى نحو « رضيت عن زيد وأعرضت عن عمرو »(١٠٨)

قال « السيوطى » : وقال « السخاوى » ـ فى « شرح المفصل »

---

(١٠٦) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، وكنيته : أبو عبد الرحمن . كان خادم الرسول الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه .
له ٨٤٨ حديثا .
توفى سنة ٣٢هـ .
انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزى ١/٣٩٥ ـ حققه محمود فاخورى وخرج أحاديثه محمد رواس ـ دار الوعى بحلب ـ طبعة أولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١/١٣ ـ دار احياء التراث العربى ـ بيروت ، حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ١/١٢٤ ـ القاهرة ١٩٣٨م ، الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ٣/١٠٦ ـ دار التحرير ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

(١٠٧) عجز بيت لقطرى بن الفجاءة ، وصدره :

ولقد أرانى للرماح دريئة

والشاهد فى قوله : « عن » على أنها اسم بدليل دخول « من » عليها ومع ذلك فهى مبنية لشبهها بـ « عن » الحرفية .

(١٠٨) شرح التسهيل ٥١٠ ـ ٥١١ .

ـ « ذهب بعضهم الى أن « حاشا » مصدر يضـاف الى المفعول به ، فلذلك انجر ما بعده »(١٠٩) ٠

وقال « الرضى » : « فنقول : انه مصـدر بمعنى « تنزيها لله » كما قالوا فى « سبحان الله » ـ وهو بمعنى « حاشا » : سبحانا ، قال: سبحانه ، ثم سبحانا نعوذ به   وقبلنا سبح الجودى والجمد(١١٠)

(ب) قال « ابن هشام » : « وزعم بعضهم أنها اسم فعل بمعنى « أتبرأ » أو « برئت » ، وحامله على ذلك بناؤها على الفتح »(١١١)٠

قال « الدمامينى » ـ معلقا على قول « ابن هشـام » هذا ـ : « وأظنه أراد بهذا البعض « ابن الحاجب »(١١٢) ، فقد وقع له فى

---

(١٠٩) الفتح القريب ٣٣٤ ٠

(١١٠) من أبيات قالها « ورقة بن نوفل » لكفار مكة حين رآهم يعذبون « بلالا » على اسلامه والجودى ، والجمد : جبلان ٠

انظر : كتـاب سـيبويه ١/١٦٤ (ط بولاق) ، أمالى ابن الشـجرى ١/٣٤٨ ، ٢/٢٥٠ (دار المعرفة ـ بيروت) ، الهمع ١/١٩٠ ، (دار المعرفة) الخزانة ٣/٣٨٨ (مكتبة الخانجى بالقاهرة) ٠

(١١١) المغنى ١/١١٠ ٠

(١١٢) هو : عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الكردى ، الدوينى، الاسـنائى ولد باسنا فى صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ ، وتوفى بالاسكندرية سنة ٦٤٦هـ ٠

انظر : ذيل الروضتين لابن أبى شامة المقدسى ١٨٢ ـ مطبعة دار الجيل ـ بيروت سنة ١٩٧٣م ـ سير أعلام النبلاء للذهبى ٥/١٨٩ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط أولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ٠

شرح المفصل ــ عند تفسير «الزمخشرى» لــ « حاشا الله » بــ «براءة الله » ــ أن قال : « والأولى أنلا يقال : انه اسم من أســماء الافعال كأنه بمعنى « برىء الله من السوء » ، ودخول اللام فى فاعله كدخول اللام فى : « هيهــات هيهــات لمــا توعدون »(١١٣) ، ولعله ــ يعنى « الزمخشرى » ــ لم يقصد الا اسم الفعل ، وفسره بالمصــدر لكونه اسما فقصد الى تفسيره باسم ، ولذلك نصب « براءة » ولا ينصب الا بفعل مقدر ، فكأنه المعنى برىء الله ، وحاصله التفســير بالفعل ، واذا فسر بالفعل فهو اسم فعل » .

هذا كلامه ، فان كان « المصنف » أراده فابن الحاجب لم يقل : ان « حاشا » اسم فعل معناه « أتبرأ » أو « برئت »(١١٤) ، وانما قال : بمعنى « تبرأت » ، لأنه يرى أن اسم الفعل ما كان بمعنى الأمر

---

(١١٣) الآية ٣٦ فى سورة المؤمنون .

وقال « ابن هشام » ــ فى المغنى ١/١٨٥ ــ : « واختلف فى قوله ــ تعالى ــ : « أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لمــا توعدون » :

فقيل : اللام زائدة ، و « ما » فاعل .

وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج، فاللام للتبيين

وقيل : هيهات مبتدأ بمعنى البعد ، والجار والمجرور خبر .

(١١٤) أى : كما فى قول « ابن هشام » السابق .

(١١٥) قال « ابن الحاجب » : « أســماء الأفعــال ما كان بمعنى الأمر أو المــاضى مثل : « رويد زيدا » ــ أى : أمهله ــ و « هيهات ذاك » ــ أى: بعد

انظر : شرح الكافية للرضى ٢/٦٥ .

أو الماضى ، ولا يكون عنده بمعنى المضارع أصلا(١١٥) ، وفى المسألة خلاف «(١١٦) .

وما نسبه « الدمامينى » ـ هنا ـ الى « ابن الحاجب » ـ فى شرح المفصل ـ نسبه « السيوطى » بنصه الى « الأندلسى » ـ فى شرح المفصل أيضا ـ فلعل « الأندلسى » أخذه من « ابن الحاجب »(١١٧) وانما حمل من قال : «ان « حاشا » اسم فعل » على ذلك بناؤها مع أنه لا سبب فيها للبناء الا القول بنيابتها عن الفعل(١١٨) .

ويرد القول بأنها اسم فعل اعرابها فى لغة من نونها فى قراءة « حاشا لله » فانه يعرب منصوبا مثل : « تنزيها » وتنوينه تنوين تمكين واسم الفعل لا يكون معربا .

ولا يقال : ان التنوين فيه تنوين تنكير(١١٩) ، لأن تنوين التنكير

(١١٦) شرح المغنى للدمامينى ٢٥٢/١ .

(١١٧) ولد « ابن الحاجب » سنة ٥٧٠هـ ، وتوفى سنة ٦٤٦هـ ، وولد « الأندلسى » سنة ٥٧٥هـ وتوفى سنة ٦٦١هـ .

انظر : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ٣٦٠/٦ (مطبعة دار الكتاب بالقاهرة) ، بغية الوعاة للسيوطى ١٣٤/٢ (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى ـ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) ، الأعلام للزركلى ٦/٦ (دار العلم للملايين ـ بيروت) .

(١١٨) انظر : شرح المغنى للدمامينى ومعه المنصف للشمنى ٢٥٢/١ .

(١١٩) تنوين التمكين : هو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على أصله وأنه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ، مثل :

فى باب اسم الفعل ليس بقياسى وانما هو سماعى فى ألفاظ منه ، وليس منها « حاشا »(١٢٠) .

قال « الأمير » : « الا أن يدعى أن هذا مما سمع »(١٢١) .

نوع اللام بعد « حاشا » على القول باسميتها :

اللام بعد « حاشا » — فى مثل « حاشا لله » و « حاشا لزيد » — على القول باسميتها اما أن تكون زائدة التقوية ، أو للتبيين(١٢٢) .

=

« محمد — رجل — رجال » . وتنوين التنكير هو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كـ « صه » و « مه » و « ايه » ، وفى العلم المختوم بـ « ويه » بقياس نحو « جاءنى سيبويه ، وسيبويه آخر » (انظر : مغنى اللبيب ٢/٢٣) .

(١٢٠) انظر : شرح المغنى للدمامينى ومعه المنصف للشمنى ١/٢٥٢ .

(١٢١) حاشية الأمير على المغنى ١/١٢٠ .

(١٢٢) لام التقوية : هى الزائدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره ، أو بكونه فرعا فى العمل ولام التبيين ثلاثة أقسام :

١ — ما تبين المفعول من الفاعل : وضابطها : أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا مثل « ما أحبنى لفلان » : ففى هذه الحالة المتكلم فاعل الحب ، و « فلان » مفعوله ، وان قيل : «ما أحبنى الى فلان » ، فالأمر بالعكس . وهذه اللام تتعلق بمذكور .

٢ — ما تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية مثل : « تبا لزيد » .

٣ — ما تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مثل « سقيا لزيد » .

واللام فى هذين القسمين متعلقة بمحذوف . (انظر : مغنى اللبيب ١/١٨٤ — ١٨٥) .

(أ) سبقت النسبة الى « ابن الحاجب » أنه جعل « حاشا » فى « حاشا لله » اسم فعل ، وأنه جعل اللام زائدة فى فاعله كما فى قوله — تعالى — : « هيهات هيهات لما توعدون »(١٢٣) .

وأيضا قال « الفاكهى » : « واللام حينئذ — يعنى عند القول باسمية « حاشا » — مقوية للعامل كما فى نحو « فعال لما يريد »(١٢٤).

(ب) ومن ناحية أخرى فاننا نجد من النحويين من يذكر عند كلامه عن اسمية « حاشا » أن « حاشا لله » مثل رعيا لزيد وسقيا له(١٢٥) ... واللام فى مثل هذا التبيين(١٢٦) .

---

(١٢٣) الآية ٣٦ فى سورة المؤمنون .

قال « ابن هشام » فى المغنى ١/١٨٥ : « واختلف فى قوله — تعالى — : « أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون » : فقيل : اللام زائدة ، و « ما » فاعل ، وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج ، فاللام للتبيين .

وقيل : « هيهات » مبتدأ بمعنى البعد ، والجار والمجرور خبر .

(١٢٤) من الآية ١٦ فى سورة البروج ، وانظر شرح الفاكهى لقطر الندى ٢/١٧١ .

(١٢٥) انظر : الكشاف للزمخشرى ٢/٢٦٣ ، شرح التسهيل لابن مالك ٥١٠ ، البحر المحيط ٥/٣٠٤ .

(١٢٦) انظر : المغنى ١/١٨٤ ، حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ٢/١٠٨ .

٣ ـ القول بحرفيتها :

وبه قال « ابن جنى » و « ابن عطية »(١٢٧) و « النيلى »(١٢٨) وغيرهم(١٢٩) •

قال « ابن جنى » : « أما « حاشا الله » فعلى أصل اللفظة ، وهى حرف •• »(١٣٠) •

وقال « المرادى » : « وخرج « ابن عطية » قراءة « ابن مسعود »(١٣١) على أنها « حاشا » الجارة »(١٣٢) •

وقال « النيلى » ـ فى شرح الكافية ـ معلقا على قول « ابن الحاجب فى « باب حروف الجر » : (وحاشا فى الاستثناء) ـ : «وأما « حاشا » فتكون حرفا فى غير الاستثناء ، فتقييده ـ يعنى « ابن

---

(١٢٧) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم ـ وقيل : عبد الرحمن ـ الامام أبو محمد : الحافظ ، القاضى •
ولد سنة ٤٨١هـ ، وتوفى سنة ٥٤٢ ، وقيل : ٥٤١ ، أو ٥٤٦هـ •
انظر : بغية الوعاة ٢/٧٣ •

(١٢٨) هو : ابراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم بن ثابت الطائى ، تقى الدين النيلى •
انظر : بغية الوعاة ١/٤١٠ •

(١٢٩) انظر : الفتح القريب للسيوطى ٣٣٢ وما بعدها •

(١٣٠) المحتسب ١/٣٤١ •

(١٣١) أى : « حاشا الله » بجر لفظ الجلالة •

(١٣٢) الجنى الدانى ٥٦١ •

الحاجب » ــ « حاشــا » بالاســتثناء كــ « عدا » و « خلا » ليس بجيد »(١٣٣) •

وقال « المــالقى »(١٣٤) : « الغالب على « حاشا » الحرفية ، ولذلك جعلها « سيبويه » تخفض أبدا ، وجعلها بعض المتقدمين فعلا •

فاذا كانت خافضة كانت حرفا على كل حال وهو المستعمل فيها كثيرا وهى وما بعدها فى موضع معمول كسائر حروف الجر ، فاذا كان الفعل لا يتعدى صار يتعدى بها »(١٣٥) •

وقال « ابن يعيش » : « اعلم أن « حاشــا » عند « ســيبويه » حرف يجر ما بعده كما تجر « حتى » ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء فهو من حروف الاضافة يدخل فى باب الاستثناء لمضارعته « الا » بما فيه من معنى النفى اذ كان معناه التنزيه والبراءة ، ألا ترى أنك اذا قلت : « قام القوم حاشــا زيد » فالمراد أن زيدا لم يقم فأدخل حرف الجر هنا فى باب الاستثناء اذ كان معناه النفى كما أدخل «ليس» و « لا يكون » و « خلا » و « عدا » لمـا فيها من معنى النفى فتقول:

---

(١٣٣) التحفة الشافية فى شرح الكافية للنيلى (رسالة دكتوراة) تقدم بها د/ امام حسن الجبورى الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة •

(١٣٤) هو : أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقى ، أبو جعفر من مؤلفاته : رصف المبانى فى حروف المعانى ، شرح الجزولية ، شرح مقرب ابن هشام الفهرى • ولد سنة ٦٣٠هـ ، وتوفى سنة ٧٠٢هـ •

انظر : الاحاطة فى أخبار غرناطة لمحمد لسان الدين بن الخطيب ٧٩/١ ــ ٨١ ، مصر ١٣١٩هـ البغية ٣٣١/١ •

(١٣٥) رصف المبانى ٩٧ •

« أتانى القوم حاشا زيد » بمعنى « الا زيدا » فموضع « حاشا » هنا نصب بما قبله من الفعل ، يدل على ذلك أنه لو وقع موقعه اسم كان منصوبا نحو « غير » والفرق بينها اذا كانت استثناء وبينها اذا كانت حرف اضافة غيراستثناء أنها اذا كانت استثناء مضمنة بجملة تخرج منها بعضها ، واذا كانت حرف اضافة فليست كذلك تقول : « حاشا زيد أن يناله السوء » كأنك قلت : « حاشاه نيل السوء ومس السوء » ، وفيه معنى الاستقرار على طريق النفى كأنه قال : « حاشاه أن يستقر له من السوء » الا أنه لكثرة الاستعمال كالمثل الذى لا يغير عن وجهه »(١٣٦)

ويرد على القائلين بأن « حاشا » التنزيهية حرف أمور :

(أ) أن « حاشـــا » لا يجر بها اذا كانت تنزيهية ، وأن كونها لا يجر الا فى الاستثناء هو المعروف الذى يذكـر فى الكتب وينبنى عليه الكلام(١٣٧) ، وان كان هناك من قال بخلافه كما سبق .

(ب) ورودها منونة فى القراءة الأخرى والتنوين لا يدخل الحرف

(ج) دخولها على اللام فى قراءة السبعة : « حاشا لله » والجار لا يدخل على الجار الا شذوذا كقول مسلم بن معبد الوالبى :

فلا والله لا يلفى لمـا بى ولا لمـا بهم أبدا دواء(١٣٨)

---

(١٣٦) شرح المفصل ٤٧/٨ .

(١٣٧) المنصف للشمنى ٢٥١/١ .

(١٣٨) انظر : شرح الأشمونى ٨١/١ ، الخزانة ١٠٨/٢ ، ٣٣٤/٩ ، الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى ٩٥/٢ ، ١٦١ ، ٢٢١ (كردستان بالجمالية ١٣٢٨هـ) .

ويمكن الرد على الأمر الأول بأن ما بعـــدها قد جاء مجرورا فى قراءة « عبد الله بن مسعود » : « حاشا الله » ـ بدون لام وبجر لفظ الجـــلالة ـ (١٣٩) .

وعلى الأمرين الأخيرين بأنه يحكم بالحرفية فى حالة عدم تنوينها وعدم دخولها على اللام ، والكلمة تستعمل اسما وحرفا ، فاذا دخل عليها التنوين أو أدخلت هى على لام الجر حكم باسميتها ، واذ انتفى ذلك الحكم جاز الحكم بالحرفية(١٤٠) .

وقال « الرضى » : « ويجـــوز أن يقول : ان « حاشـــا » الجارة حرف ، وهى فى نحو « حاشا لله » اسم بنى لمشـــابهته لفظا ومعنى لـــ « حاشا » الحرفية »(١٤١) .

هذا والصحيح أنها اسم وانما ترك التنوين فى قراءة الجماعة ـ مع أنها غير مضافة ـ لأنها اسم مبنى وسبب بنائه شبهه بالحرف لفظا ومعنى ، فلفظ « حاشا » التنزيهية و « حاشا » الاســـتثنائية ـ التى قالوا بحرفيتها ـ واحد .

ومعنى التنزيهية نفى ما يشين عن مدخولها والابعاد عن السوء ، ومعنى الاستثنائية نفى الحكم السابق عن المستثنى والمعنيان ـ كما هو واضح ـ متقاربان .

---

(١٣٩) سيأتى أنه قيل:ان الجار للفظ الجلالةفىهذه القراءة لام مقدرة

(١٤٠) انظر : شرح المغنى للدماميني ١/٢٥١ ، حاشية الأمير على المغنى ٢/١٢٠ .

(١٤١) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٤ .

كما أنه قد سبق أن « حاشا » فى كل استعمالاتها معناها تنزيه الاسم الذى بعدها من سوء ذكر فى غيره أو فيه •

وعلل « الرضى » حذف التنوين بقوله : « واما حذف التنوين فى « حشا لك » فلاستنكارهم للتنوين فيما غلب عليه تجريده منه لأجل الاضافة ، وهذا كما قال بعضهم فى قوله :

سبحان من علقمة الفاخر(١٤٢)

ان ترك تنوينه لا يدل على علميته ، لأنه لأجل ابقائه على صورة لما غلب استعماله مضافا »(١٤٣) •

ما يترتب على هذه الآراء من اعراب :

اذا أردنا تطبيق ما سبق على « حاشا لله » أو « حاشا الله » فاننا نقول :

---

(١٤٢) عجز بيت ، وصدره :

أقول لما جاءني فخره

والشاهد في قوله : « سبحان » على أن ترك تنوينه ليس لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، بل لأجل ابقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا •

والأصل : « سبحان الله » فحذف المضاف اليه للضرورة •

انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١/٣٧ ، ١٢٠ ، مجالس ثعلب ٢٦١ (تحقيق عبد السلام هارون ـ المعارف ١٣٦٩) ، الخصائص لابن جني ٢/١٩٧ ، ٤٣٥ ، ٣/٤٢ (دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية) الخزانة ٣/٣٩٧ •

(١٤٣) انظر : شرح الكافية للرضى ٢/٢٤٤ •

١ — الاعراب المترتب على القول : ان « حاشا » هنا فعل :

على القول بفعليتها تكون فعلا ماضيا مبنيا ولا محل له من الاعراب وفاعله مضمر ، ومفعوله محذوف اختصارا .

واللام فى « لله » للتعليل ، ولفظ الجلالة مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بمعنى « حاشا » .

وأما على رأى « الفراء » فـ « حاشا » فعل لا فاعل له ، واللام حرف جر متعلق بمعنى « حاشا » .

أما اذا قيل : « حاشا الله » ، بدون لام فلفظ الجلالة مجرور بها مقدرة .

٢ — الاعراب المترتب على كونها اسما :

وهنا اما أن تكون « حاشا » فى محل نصب على المصدرية ، أو اسم فعل لا محل لها من الاعراب .

واللام اما أن تكون زائدة ، أو للتبيين .

فان كانت زائدة فلفظ الجلالة فاعل ، مع ملاحظة أنه فى حالة القول بمصدرية « حاشا » تكون قد أضيفت الى لفظ الجلالة اضافة المصدر لفاعله .

وان كانت للتبيين فلفظ الجلالة مجرور بها ، والفاعل مستتر .

٣ — الاعراب بناء على كونها حرفا :

(أ) ان كان بعدها اللام فـ « حاشا » حرف جر دخل على اللام شذوذا كما دخل حرف الجر على مثله فى قول الشاعر :

ولا للما بهم أبدا دواء

وهذا اذا لم يقل : انها فى حالة وجود اللام ليست حرفا •

(ب) واذا لم تقع اللام بعدها فواضح أن « حاشا » وما بعدها جار ومجرور •

ثالثا : اختلف فى « حاشا » بين الحرفية والفعليـــة ، وذلك اذا كانت استثنائية •

قال « ابن هشام » : ذهب « سيبويه » وأكثر البصريين الى أنها حرف دائما بمنزلة « الا » ولكنها تجر المستثنى •

وذهب الجرمى والمـــازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيبانى الى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا ، وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى « الا »(١٤٤،١٤٥) •

وقال « المرادى » : وأما « المبرد » فيرى أن « حاشـــا » فعـــل متصرف ، وزعم أن « أحاشى » فى قول « النابغة » :

وما أحاشى من الأقوام من أحد

مضارع « حاشا » التى يستثنى بها »(١٤٦) •

هذا وقد سبقت تخطئة « ابن مالك » للمبرد فى هذا الرأى •

---

(١٤٤) والفعل اذا وقع موقع الحرف يصير جامدا كما أن الاسم اذا وقع موقع الحرف يصير مبنيا •

(١٤٥) المغنى ١/١١٠ •

(١٤٦) الجنى الدانى ٥٦٧ ، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٥١١ •

١ ـ القول بحرفيتهـا :

قال « الرضى » : « التزام « سيبويه » حرفية «حاشا» ، لقولهم: « حاشاى » من دون نون الوقاية ، ولو كان فعلا لم يجز ذاك(١٤٧) وامتناع وقوعه صلة لـ « ما » المصدرية مطردا كـ « خلا » و «عدا» يمنع فعليته »(١٤٨) .

قال « ابن مالك » : « والجواب أن هذا ورد على استعمالها حرفا ، لأنه أكثر من استعماله فعلا ، ولو أن من قال : « حاشا الشيطان »(١٤٩) دعته حاجة الى استثنائه نفسه قاصدا للنصب لقال: « حاشانى » كما يقال : « عسانى » .

وانما نظرت « حاشا » بـ « عسى » لتساويهما فى عدم التصرف وتأدية كل واحد منهما معنى حرف ، كما قيل فى « عدا » : « عدانى » .

وأجاز « الفراء » نصب المستثنى بـ « حاشا » وخفضه ، وقال: اذا استثنيت بـ « ما عدا » و « ما خلا » ضمير المتكلم قلت : « ما عدانى » و « ما خلانى » ، ومن نصب بـ « حاشا » قال : « حاشانى » ، ومن خفض قال « حاشاى » ، هذا نصه .

وقال بعض المتعصبين أيضا : لو كانت « حاشا » فعلا لجاز أن توصل بها « ما » كما وصلت بـ « عدا » و « خلا » .

---

(١٤٧) بل يلزم ـ حينئذ ـ نون الوقاية قبل ياء المتكلم .

(١٤٨) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٤ .

(١٤٩) أى : من نصب بـ « حاشا » فقال : « حاشا الشيطان وأبالأصبغ» ـ بالنصب ـ .

وهذا غير لازم ، فان من أفعال هذا الباب « ليس » و «لا يكون» ولم توصل « ما » بهما .

وأيضا فان الدليل يقتضى ألا توصل « ما » وغيرها من الحروف الموصولة بالأفعال الا بفعل له مصدر مستعمل حتى يقدر الحرف وصلته واقعين موقع ذلك المصدر ، ومعلوم أن أفعال هذا الباب ليس لها مصادر مستعملة ، فاذا وصل ببعضها حرف مصدرى فهو على خلاف الأصل فلا يبالى بانفراده بذلك فيقال : لم لم يوافقه غيره ، فان موافقته تكثير للشذوذ ، ومخالفته استمرار على مقتضى الدليل »(١٥٠) .

ونقل « السيوطى » عن « ابن القواس » قوله : « من الدليل على أنها حرف عدم امالة ألفها »(١٥١) .

وقال « العكبرى »(١٥٢) : « فان قيل : استعمالها فى الاستثناء خاصة يدل على كونها فعلا .

---

(١٥٠) شرح التسهيل ٥٠٨ ـ ٥٠٩ .

(١٥١) الفتح القريب ٣٣٦ ، وانظر : شرح الكافية لابن القواس (رسالة دكتوراة تقدم بها د/ زيان أحمد الحاج ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة) .

(١٥٢) هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، الامام محب الدين أبو البقاء العكبرى .
من مؤلفاته : اعراب القرآن ، واعراب الحديث ، واللباب فى علل البناء والاعراب . ولد ببغداد سنة ٥٣٨هـ ، وتوفى سنة ٦١٦هـ .
انظر : اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/٤١٦ ـ مكتبة القدس ـ القاهرة .
طبقات المفسرين للداودى ١/٤٢٤ ـ دار الكتب العلمية .

قيل : تكون استثناء فى مواضع وغير استثناء فى مواضع ، آلا تراك تقول مبتدئا : « حاشا زيد أن يسرق » وليس هنا ما يستثنى منه، بل هو بمعنى قولك : « زيد بعيد من السرق » ، ثم لو لزمت الاستثناء لم يدل ذلك على كونها فعلا ، ألا ترى أن « الا » يلزمها الاســتثناء وهى حرف بلا خلاف »(١٥٣) •

هل لهـــا متعلق ؟

واذا حكم هنا بحرفيتهـــا فان موضـــع مجرورها نصب عن تمام الكلام فيكون الناصب الجملة المتقدمة •

قال « الشيخ خالد الأزهرى » : « كما قيل به فى التمييز الرافع لابهام النسبة أن العامل فيه هو الجملة التى انتصب عن تمامها »(١٥٤)

قال « الصبان » : « ولا متعلق للحرف على هذا »(١٥٥) •

وقيل : موضع المجرور نصب بالفعل أو شبهه ــ أى : فى موضع المفعول به ــ كـــ « مررت بزيد » ، الا أن التعدية هنا تفيد السلب •

وهى على هذا تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه كســـائر حروف الجر الزوائد ، وما فى حكم الزوائد(١٥٦) •

---

(١٥٣) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٤١٤ ــ ٤١٥ (ط دار المغرب الاسلامى ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م) •

(١٥٤) التصريح ٣٦٣/١ (ط الأزهرية المصرية ط ثانية ١٣٢٥هـ) •

(١٥٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٦٣/٢ •

(١٥٦) انظر : الجنى الدانى ٤٣٧ ، شرح الأشمونى ١٦٣/٢ ، التصريح ٣٦٣/١ ، ٣٦٥ •

قيل : والصواب هو الأول لما يلى :

١ ـ ان القول بالتعلق بالفعل أو شبهه لا يطرد ، لأنه لا يأتى فيما اذا لم يكن فى الكلام فعل ولا شبهه نحو : « القومُ اخوتك حاشا زيدا » .

قال « الفاكهى » : « وأجاب « الدمامينى » ـ فى « شرح التسهيل » ـ بما يدفع الايراد حيث قال : « اذا لم يوجد الفعل يتصيد الكلام ما يمكن عود الضمير عليه »(١٥٧،١٥٨) .

٢ ـ انها لا تعدى الأفعال الى الأسماء ـ أى : لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها ـ فأشبهت ـ فى عدم التعدية ـ الحروف الزائدة .

قال « الصبان » : « رده بعضهم بأنه لا يلزم أن يكون معنى التعدية ايصال الحرف معنى الفعل الى الاسم على وجه الثبوت ، بل يجوز أن يكون معناها جعل الاسم مفعولا لذلك الفعل وايصال معنى الفعل اليه على الوجه الذى يقتضيه الحرف من ثبوت أو انتفاء ، ألا ترى أن المفعول به فى النفى نحو « لم أضرب زيدا » لم يخرجه انتفاء وقوع الفعل عليه عن كونه مفعولا »(١٥٩) .

---

(١٥٧) فيكون المعنى فى المثال : حاشا هو ـ أى : منتسب الأخوة الى زيد ـ أو : حاشا المنتسب اليك بالأخوة زيدا .

(١٥٨) مجيب الندا للفاكهى ٢/١٨٠ .

(١٥٩) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/١٦٣ ـ ١٦٤ ، وانظر: المغنى ١/١٢٨ ، مجيب الندا ٢/١٠٨ .

٣ ـ انها بمنزلة « الا » فى المعنى و « الا » غير متعلقة ٠

وهذا أيضا رد بأن ذلك لا يقتضى مساواتها لها فى جميع الأحكام بدليل أنها تجر مع أن « الا » لا تجر(١٦٠) ٠

٢ ـ القول بفعليتها :

قال « ابن مالك » : « كون « حاشا » حرف جر هو المشهور ، ولذلك لم يتعرض « سيبويه » لفعليتها والنصب بها ، الا أن ذلك ثابت بالنقل الصحيح عمن يوثق بعربيته ، فمن ذلك : قول بعضهم : « اللهم اغفر لى ولمن سمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ » ـ رواه «أبو عمرو الشيبانى » وغيره ـ ٠

وقال « الأخفش » : « وأما « أحاشى » فقد سمعت من ينصب بها(١٦١) ، وأنشد « ابن خروف » فى شرح الكتاب :

حاشا قريشا فان الله فضلهم على البرية بالاسلام والدين »(١٦٢)

وقال فى موضع آخر : « وأجاز « الفراء » نصب المستثنى بـ « حاشا » وخفضه وقال : اذا استثنيت بـ « ما عدا » و «ماخلا» لضمير المتكلم قلت : ما عدانى ، وما خلانى ، ومن نصب بـ « حاشا » قال : حاشانى ، ومن خفض قال : حاشاى ٠ هذا نصه فى كتاب له

---

(١٦٠) شرح الأشمونى وحاشية الصبان ١٦٣/٢ وما بعدها ، مجيب الندا ١٠٨/٢ ٠

(١٦١) يعنى : فتكون فعلا ٠

(١٦٢) شرح التسهيل ٥٠٧ ٠

فى النحو »(١٦٣) .

وقال « المرادى » : قال بعضهم : ولا ينكر « سيبويه » أن ينطق بها فعلا فى غير الاستثناء فتكون فى الاستثناء حرفا وفى غيره فعلا، تقول : « حاشا لك أن تفعل كذا » ومعناه : جانب لك السوء ، ويتعدى بنفسه وباللام »(١٦٤) .

وقال فى موضع آخر : « اذا استثنى بـ « حاشا » ضمير المتكلم وقصد الجر قيل : حاشاى ، كما قال الشاعر :

فى فتية جعلوا الصليب الههم   حاشاى انى مسلم معذور(١٦٥)

واذا قصد النصب قيل : حاشانى ـ بنون الوقاية ـ .

قال « الفراء » : من نصب بـ « حاشا » قال : حاشانى كما يقال: عدانى ، قال الشاعر :

تمل الندامى ما عدانى فاننى   بكل الذى يهوى نديمى مولع(١٦٦)

---

(١٦٣) شرح التسهيل ٥٠٨ ، وانظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ٣١٨ (رسالة دكتوراة تقدم بها الدكتور مصطفى النماس الى كلية اللغة العربية بالقاهرة) .

(١٦٤) الجنى الدانى ٥٦٤ .

(١٦٥) للأقيشر الأسدى

والمعذور : المختون .

انظر : الصحاح للجوهرى (حشا) ، الارتشاف ٣١٧ ، الدرر ١/١٩٧

(١٦٦) الجنى الدانى ٥٦٦ وانظر : شرح الأشمونى ١٦٤/٢ ، التصريح ١١٠/١ ، ٣٦٤ .

هذا وقد روى بالوجهين قول « الجميح » :

حاشا أبا ثوبان ان أبا ثوبان ليس ببكمة فدم

فقد روى « أبا » على أن « حاشا » فعل متعد ناصب لـ « أبا » •

وروى « أبى » على أن « حاشا » حرف جر ، و « أبى » مجرور •

قال « ابن هشام » : « ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :

ان أباها وأبا أباها(١٦٧)

يعنى على لغة من يلزم « أبا » الألف فى كل أحواله ـ رفعا ونصبا وجرا ـ ويعربه اعراب الاسم المقصور ـ بحركات مقدرة ـ

قال « الصبان » : « لكن ان علم أن قائله ليس من أهل هذه اللغة صح الاستشهاد ، بل اذا لم يعلم أن قائله من أهلها صح لرجحان الحمل على الأشهر »(١٦٨) •

فاعل " حاشا " الاستثنائية عند القول بفعليتها :

(أ) قال « ابن هشام » : « وفاعل « حاشا » عائد على مصدر الفعل المتقدم عليه ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم العام ، فاذا قيل : « قام القوم حاشا زيدا » فالمعنى : جانب هو ـ أى : قيامهم ، أو القائم منهم ، أو بعضهم ـ زيدا »(١٦٩) •

(١٦٧، ١٦٩) مغنى اللبيب ١/١١١ •

(١٦٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/١٦٥ •

قال « الأمير » ــ معلقا على هذا النص لابن هشام ــ : « الأولان لا يطردان ، اذ قد لا يتقدمه(١٧٠) فعل أصلا نحو « الراكب الخيل نساء حاشا من يركب الخيل » •

وأيضا عوده على اسم الفاعل لا يظهر عند الاستثناء من المفعول كالشاهد السابق(١٧١) فالضمير لاسم المفعول ــ أى : المغفور له ــ

قوله : (البعض) يعنى البعض المبهم ومجاوزته بمجاوزة الكل فاندفع قول « الرضى » : « فان القصد اخراج المستثنى بالمرة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل »(١٧٢) أ•هـ•

والواقع أن « الرضى » قال عند كلامه عن « خلا » و « عدا » ــ والمعروف أن « حاشا » في هذا الأمر مثلهما ــ : « وفاعل « خلا » و « عدا » ــ عند النحاة ــ : « بعضهم » •

وفيه نظر ، لأن المقصود فى « جاءنى القوم خلا زيدا و « عدا زيدا » أن زيدا لم يكن معهم أصلا ، ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو بعضهم منه مجاوزة الكل وخلو الكل ، فالأولى أن تضمر فيهما ضميرا راجعا الى مصدر الفعل المتقدم ــ أى : جاءنى القوم خلا مجيئهم زيدا ــ كقوله ــ تعالى ــ : « اعدلوا هو أقرب للتقوى »(١٧٣) فيكون مفسر الضمير سياق القول »(١٧٤) •

قال « شيخ يس » ــ معلقا على هذا النظر للرضى ــ : « وأجاب

---

(١٧٠) في دخول « قد » على المضارع المنفى ب « لا » هنا نظر

(١٧١) يعنى : اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ•

(١٧٢) حاشية الأمير على المغنى ١/١١٠ •

(١٧٣) من الآية ٨ في سورة المائدة •

(١٧٤) شرح الكافية للرضى ١/٢٣٠ •

بعضهم عنه بأن البعض الذى هو الفاعل بعض مبهم ومجاوزة البعض المبهم لزيد مثلا وخلو ذلك البعض عنه لا يتحقق الا بمجـاوزة الكل وخلوه عنـه .

وقريب من هذا قول « الدنوشرى » : « قد يقال جوابا عن هذا النظر : ان هذا الضمير العائد الى البعض المذكور عام لكونه فى قوة المفرد المضاف والمفرد المضاف يفيد العموم فهذا يفيد العموم فاذا خلا كل بعض من القوم من زيد كان غير داخل فى الحكم عليهم فليتأمل»أه

وقد يقال : لا حاجة لهذا التكلف لأن المراد بالبعض ـ كما مر ـ من عدا زيدا ، فتدبر »(١٧٥) .

(ب) وقال « المرادى » : « والثالث : أن « حاشا » ـ يقصد الاستثنائية ـ فعل لا فاعل له ، واذا خفض الاسم بعده فخفضه باللام المقدرة ، وهو مذهب « الفراء » وتقدم ذكره فى القسم الثانى »(١٧٦).

وقال « الرضى » : وزعم « الفراء » أنه فعل لا فاعل له والجر بعده بتقدير لام متعلقة به محذوفة لكثرة الاستعمال .

وهو بعيد ، لارتكاب محذورين : اثبات فعل بلا فاعل ، وهو غير موجـود .

وجر بحرف جر مقدر ، وهو نادر »(١٧٧) .

---

(١٧٥) حاشية الشيخ يس على التصريح ١/٣٦٤ (المطبعة الأزهرية المصرية ـ الطبعة الثانية ١٣٢٥هـ) .

(١٧٦) الجنى الدانى ٥٦٤ .

(١٧٧) شرح الكافية للرضى ١/٢٤٤ .

(جـ) قال « المرادى » : « وقال بعضهم : ذهب بعض الكوفيين الى أنها — يعنى « حاشا » استثنائية — فعل استعملت استعمال الحروف فحذف فاعلها » •

قلت : والظاهر أن هذا مذهب « الفراء »(١٧٨) •

محل جملة « حاشا » الاستثنائية من الاعراب :

بعد القول ان « حاشا » الاستثنائية فعل يثور سؤال حول موضع جملة الاستثناء التى هى — على هذا — جملة فعلية •

(أ) وهــذه الجملة — على هــذا القول — فى موضــع نصب على الحــال •

ولم تقترن بـ « قد » — مع أن ذلك واجب فى الحال اذا كانت جملة ماضوية — لاستثناء أفعال الاستثناء، أو يقال : محل ذلك الأفعال المتصرفة •

(ب) أو يقال : الجملة — مستأنفة — أى : غير متعلقة بما قبلها فى الاعراب وان تعلقت به فى المعنى —

وهذا القول صححه « ابن عصــفور » ، واســتدل بعدم وجود الربط للحال على القول الأول ، وقال : فان قيل : اذا عاد الضمير على البعض المضاف لضمير المستثنى منه حصل الربط فى المعنى •

فالجواب أن ذلك غير منقاس(١٧٩) •

---

(١٧٨) الجنى الدانى ٥٦٤ •

(١٧٩) انظر : شرح الأشمونى مع حاشية الصبان ٢/١٦٣ ، التصريح ١/٣٦٤ •

الاعراب المترتب على ما قيل :

بناء على ما سبق فان ما بعد « حاشا » الاستثنائية قد يكون مجرورا أو منصوبا فيقال مثلا : « قام القوم حاشا زيد » أو « حاشا زيدا » .

(أ) فالجر على أن «حاشا» حرف جر ، ويكون الاعراب كمايلى :

« حاشا » حرف جر ، و « زيد » مجرور ، والجار والمجرور — هنا — قيل : لا يتعلق بشىء والذى عمل فى موضع « زيد » هو جملة « قام القوم » .

وقيل : بل يتعلق بـ « قام » و « زيد » فى موضع المفعول لـ « قام » .

(ب) والنصب على أن « حاشا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر وقيل : لا فاعل له ، أو فاعله محذوف — و « زيدا » مفعول به وجملة « حاشا زيدا » قيل : فى محل نصب على الحال ، وقيل : لامحل لها من الاعراب مستأنفة .

حكم اتصال « ما » بـ « حاشا » الاستثنائية :

المعروف أن « حاشا » فى الاستثناء نظير « خلا » و « عدا » غير أن « خلا » و « عدا » تدخل عليهما « ما » فيقال : «ما خلا» و « ما عدا » ، أما « حاشا » فبخلاف ذلك(١٨٠) .

---

(١٨٠) فانها لا تدخل عليها « ما » سواء أكانت مصدرية أم زائدة . لأن « حاشا » فعل جامد ، و « ما » المصدرية لا توصل بجامد ، وحملت الزائدة على المصدرية . وأما « خلا » و « عدا » فخرجا عن القاعدة .

قاله « الصبان » — فى حاشيته على شرح الأشمونى ١٦٥/٢ .

قال « المرادى » : « حاشا » لا تصحب « ما » ، قال « سيبويه » : لو قلت : « أتونى ما حاشا زيدا » لم يكن كلاما » •

وأجازه بعضهم على قلة •

وقال « ابن مالك » : وربما قيل : « ما حاشا » ، وهو مسموع من كلامهم ، قال الشاعر :

رأيت الناس ما حاشا قريشا   وأنا نحن أفضلهم فعالا(١٨١)

هذا وقد سبق الكلام عن حديث : « أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة » ، وأن « ابن مالك » يرى أن « حاشا » فيه استثنائية دخلت عليها « ما » •

وقال « الأشمونى » : « ولا تصحب « ما » فلا يجوز : « قام القوم ما حاشا زيدا » ، وأما قوله :

رأيت الناس ما حاشا قريشا   فانا نحن أفضلهم فعالا

فشاذ »(١٨٢) •

« حاشا » فى القرآن الكريم

لم تقع « حاشا » فى القرآن الكريم الا فى موضعين ، وهى فيهما تنزيهية •

---

(١٨١) الجنى الدانى ٥٦٥ ، وانظر : الكتاب ٣٧٧/١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٥٠٩ •

(١٨٢) شرح الأشمونى ١٦٥/٢ ــ ١٦٦ •

والموضعان وردا فى سورة « يوسف » ، وهما :

(أ) الموضع الأول فى الآية رقم (٣١) : «فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم » .

(ب) الموضع الثانى فى الآية رقم (٥١) : « قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » .

القراءات فى « حاشا » :

ورد فى «حاشا» — فى الآيتين — قراءات متعددة بيانها فيمايلى:

١ — « حاش لله » بغير ألف بعد الشين فى « حاشا » ، وباللام فى « لله » وهى قراءة الجمهور .

٢ — « حاشا لله » باثبات الألف فى « حاشا » ، وباللام فى «لله» وهى قراءة أبى عمرو .

٣ — « حشا لله » بدون ألف بعد الحاء وباثباتها بعد الشين ، وباللام فى « لله » وهى قراءة جماعة منهم « الأعمش » .

٤ — « حاش لله » بسكون الشين وصلا ووقفا ، وباللام فى «لله» وهى قراءة الحسن .

٥ — « حاشا الله » باثبات الألف فى « حاشا » ، وجر لفظ الجلالة وهو قراءة عبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب .

٦ ــ « حاش الاله » بغير ألف بعد الشين • وهى قراءة الحسن•

٧ ــ « حاشا لله » بتنوين « حاشا » ، وباللام فى « لله » وهى قراءة « أبى السمال »(١٨٣) •

ومن ذلك نرى أن « حاشا » قرئت بألفين ، وهذا هو الأصل • وقرئت بدون ألف على أن أصله « حاشا » ، وأن الألف حذفت تخفيفـــا لكثرة الاســتعمال ، وذلك كالحذف الواقع فى « لم يك » و « لا أدر » وفى قولهم : « ولو ترما أهل مكة » ، وهذا بناء على أن « حاشا » فعل •

أما بناء على أنها حرف فالحذف فيها كالحذف الواقع فى « رب » ــ بتخفيف الباء ــ اذ أصلها : « رب » ــ بالتشديد ــ (١٨٤) •

قال « أبو حيان » : « حاش » : قال « الفراء » : من العرب من يتمها ، وفى لغة الحجاز حاش لله •

وبعض العرب : حشا زيد ، كأنه أراد : حشا لزيد ، وهى ، فى أهل الحجاز »(١٨٥) •

---

(١٨٣) انظر : الكشف ١٠/٢ ، النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢٩٥/٢ (دار الكتب العلمية ــ بيروت) ، معانى القرآن للفراء ٤٢/٢ (الدار المصرية للتأليف والترجمة ــ مطابع سجل العرب) ، معانى القرآن للزجاج ١٠٧/٣ ، البحر المحيط ٣٠٣/٥ ، المحتسب ٣٤١/١ دراسـات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ــ الجزء الثانى من القسم الأول ص ٣٤ ــ ٣٥ (مطبعة السعادة ــ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م)

(١٨٤) انظر : المحكم لابن سيدة ٣١٩/٣ (حشا) ، الكشف ١٠/٢ ، الانصاف ٢٨٤/١ ، اللسان (حشا) ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ •

(١٨٥) البحر المحيط ٣٠٠/٥ •

قال « العكبري » : « وقرىء شاذا : « حشا لله » بغير ألف بعد الحاء ، وهو مخفف منه »(١٨٦) .

وقيل : ان « حاش » بدون ألف هى الأصل ، وأنه قد تزاد فيها الألف فيقال : حاشا(١٨٧) . وقد سبق توضيح كل هذا .

أما قراءة « حاش » — بسكون الشين — على أن الفتحة تبعت الألف فى الاسقاط — فضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده . اذ حد التقاء الساكنين : أن يكون الأول حرف مد ، والثانى مدغما ، وأن يكون فى كلمة واحدة مثل : « الضالين »(١٨٨) .

قال « ابن جنى » : « وأما « حاش لله » — بسكون الشين — فضعيف من موضعين :

أحدهما : التقاء الساكنين — الألف والشين — وليست الشين مدغمة .

والآخر : اسكان الشين بعد حذف الألف ، ولا موجب لذلك .

وطريقه فى الحذف : أنه لما حذف الألف تخفيفا أتبع ذلك حذف الفتحة ، اذ كانت كالعرض اللاحق مع الألف فصارت كالتكرير فى الراء ، والتفشى فى الشين ، والصفير فى الصاد والسين والزاى ، والاطباق فى الصاد والضاد والطاء والظاء ، ونحو ذلك ، فمتى حذفت

---

(١٨٦) التبيان فى اعراب القرآن ٢/٧٣١ .

(١٨٧) انظر الانصاف ١/٢٨٤ .

(١٨٨) انظر : تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للخالدى ٣١٤ (رسالة ماجستير تقدمت بها الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسيوط) .

حرفا من هــذه الحروف ذهب معه ما يصــحبه من التكرير فى الراء ، والصفير فى حروفه ، والاطباق فى حروفه ...

فهذا حديث حذف الفتحة من « حاش » .

وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع « محياى » وعلى ما حكى عنهم من قولهم : « التقت حلقتا البطان » باثبات ألف « حلقتا » مع سكون لام البطان »(١٨٩) .

وقال « الزجاج » : « وقرأ « الحسن » : « حاش لله » ــ بتسكين الشين ــ ، ولا اختلاف بين النحويين أن الاســكان غير جائز ، لأن الجمع بين ساكنين لا يجوز ولا هو من كلام العرب »(١٩٠) .

وأما قراءة « حاش الاله » فالاله أصل للاسم الذى هو علم على الذات الالهية « الله » وليس « الاله » هو العلم وان كان أصلا للعلم الذى هو « الله » ، ونظيره الناس ، أصــله : الأناس . وانما يستعمل « الاله » مكان « لله » كاستعمالهم فى مكانه « الرب » و « المعبود »(١٩١) .

قال « أبو حيان » : « وقرأ « أبي » و « عبد الله » : « حاشا الله » ــ بالاضافة ــ وعنهما كقراءة « أبى عمرو » ، قاله صاحب اللوامح .

وقرأ « الحسن » : « حاش الاله » .

قال « ابن عطية : محذوفا من « حاشا » ، وقال صاحب اللوامح : بحذف الألف وهذه تدل على كونه حرف جر يجر ما بعده .

---

(١٨٩) المحتسب ١/٣٤١ ــ ٣٤٢ . والبطان : حزام القتب .

(١٩٠) معانى القرآن للزجاج ٣/١١٥ .

(١٩١) المحتسب ١/٣٤١ ، الكشاف للزمخشرى ١/٤ ــ ٥ .

فأما « الاله » فانه فكه عن الادغام ، وهو مصـــدر أقيم مقـــام المفعول ، ومعناه المـــألوه بمعنى المعبود .

قال : وحذفت الألف من « حاش » للتخفيف . انتهى .

وهذا الذى قاله « ابن عطية » وصاحب اللوامح ـــ من أن الألف فى « حاش » فى قراءة « الحسن » محذوفة ـــ لا تتعين ، الا ان نقل عنه أنه يقف فى هذه القراءة بسكون الشين ، فأن لم ينقل عنه فى ذلك شىء فاحتمل أن تكون الألف حذفت لالتقاء الساكنين اذ الأصل «حاشا الإله » ثم نقل فحذف الهمزة وحرك اللام بحركتها ، ولم يعتد بهذا التحـــريك لأنه عارض كما تنحـــذف فى « يخشى الاله » ، ولو اعتد بالحركة لم تحذف الألف »(١٩٢) .

التوجيه النحوى لهذه القراءات :

أولا : قراءات « لله » باللام مع عدم تنوين « حاشا » حاش لله ـــ حاشا لله ـــ حشا لله ـــ حاش لله ـــ :

مما سبق من دراسة نحوية لـــ « حاشا » يتضح لنا أنه :

١ ـــ على مذهب ابن جنى والمبرد والكوفيين « حاشا » فعل ، والفاعل ضمير يوسف ، والمفعول محذوف ، واللام فى « لله » للتعليل.

والمعنى فى الآية الثانية من الآيتين التى وردت فيهما « حاشا » (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) : جانب يوسف المعصية ـــ أو أن يقارف ما رمتـــه به ـــ لأجل الله ، أو لطـــاعة الله ، أو لمكانه من الله ،

---

(١٩٢) البحر المحيط ٣٠٣/٥ .

أو لترفيع الله أن يرمى بما رمته به أو يذعن الى مثله لأن تلك أفعال البشر وهو ليس منهم انما هو ملك •

قال « الدماميني » : « ولا يتأتى مثل هذا فى « حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم » فان هذا ليس مقام التبرئة من المعصية انما هو مقام التعجب من الحسن البارع »(١٩٣) •

أما على رأى « الفراء » فـ « حاشا » فعل لا فاعل له ، و « لله » جار ومجرور متعلق بـ « حاشا » •

٢ ـ أما غير من سبق ذكرهم فيرى أن « حاشا » هنا اسم ، وهو :

(أ) منصوب على المصدرية كـ « سبحان الله » كأنه قيل : تنزيها لله • واللام فى « لله » للتبيين ولفظ الجلالة مجرور بها والفاعل مستتر أو اللام زائدة ، و « حاشا » مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله •

ولم تنون « حاشا » لأنها مبنية لشبهها بـ « حاشا » الاستثنائية التى هى حرف •

قال « الزمخشرى » : « ومن قرأ « حاشا لله » فنحو قولك : « سقيا لك » ، كأنه قال : « براءة » ثم قال : «لله» لبيان من يبرأ وينزه•

والدليل على تنزيل « حاشا » منزلة المصدر قراءة «أبى السمال» : « حاشا لله » بالتنوين •••

فان قلت : فلم جاز فى « حاشا لله » ألا ينون بعد اجرائه مجرى « براءة لله » ؟ قلت : مراعاة لأصله الذى هو الحرفية ، ألا ترى الى

---

(١٩٣) شرح المغنى ١/٢٥١ •

قولهم : « جلست من عن يمينه » كيف تركوا « عن » غير معرب على أصله(١٩٤) ؟ ، و « على » من قوله :

غدت من عليـــه(١٩٥)

منقلب الألف الى الياء مع الضمير ؟

والمعنى تنزيه الله ــ تعالى ــ من صــفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله .

وأما قوله : « حاشا لله ما علمنــا عليه من ســوء » فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله »(١٩٦) .

(ب) وقيل : هو اسم فعل لا محل له من الاعراب ، ولفظ الجلالة فاعل ، واللام زائدة ، أو للتبيين والفاعل مستتر .

والمعنى : برىء الله من السوء .

---

(١٩٤) وذلك لشبه « عن » التى هى هنا اسم ب « عن » الحرفيــة ، ولو أعربوها لقالوا : « من عن يمينه » ــ بكسر النون ــ .

(١٩٥) جزء بيت لمزاحم بن الحارث العقيلى ، وتمامه :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل ، وعن قيظ بزيزاء مجهل

و « على » من قوله : « عليه » فى هذا البيت اسم بدليل دخول « من » عليه ومع ذلك فهو مبنى لشبهه ب « عن » الحرفية ولولا ذلك لما قلبت ألفه ياء .

انظر : الكشاف للزمخشرى ٢/٣٦٣ ، المقتضب للمبرد ٣/٥٣ (القاهرة ١٣٩٩هـ) ، الكامل للمبرد ٤٨٨ (دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالفجالة)

(١٩٦) الكشاف ٢/٣٦٣ .

٣ ـ والأظهر أنه لا يجوز أن تكون « حاشـــا » هنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف وأصل التصريف بالحذف ألا يكون فى الحروف ، الا أن يقال : انه دخل على اللام هنا شذوذا،فان قيل ذلك فـ «حاشا» حرف جر لا محل لها(١٩٧).

ثالثا : قراءتا « حاشا الله » و « حاش الاله » :

« حاشا » فيهما :

(أ) مصدر مضاف مثل « سبحان الله » و « معاذ الله » .

أو حرف جر وضعت موضع التنزيه والبراءة ، فمعنى «حاشا الله»: براءة الله وتنزيه الله .

(ب) ـ أما « الفراء » فيرى أن « حاشـــا » فعل لا فاعل له ، و « الله » أو « الاله » مجرور باللام المقدرة .

قال « المرادى » : « وهذا قول ظاهر الضعف »(١٩٨،١٩٩) .

تم البحث ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

دكتور / صابر حامد عبد الكريم
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية
بأســيوط

---

(١٩٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم الجزء الثانى من القسم الأول ١٣٤ .

(١٩٨) بناء على أن حذف حرف الجر وبقاء عمله ضعيف .

(١٩٩) الجنى الدانى ٥٦٠ .

أهم المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المخطوطات :

الفتح القريب على « مغنى اللبيب لابن هشام » تأليف جلال الدين السيوطى ـ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٨ نحو ، ميكروفيلم رقم ١٣٦٥١ ، ورقم ١٧١٦٥ .

ثالثا : الرسائل العلمية :

ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ـ رسالة دكتوراة مقدمة من د/ مصطفى النماس الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

التحفة الشافية فى شرح الكافية للنيلى ـ رسالة دكتوراة مقدمة من د/ امام حسن الجبورى الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .

تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب ـ رسالة ماجستير مقدمة من صابر حامد عبد الكريم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسيوط

شرح التسهيل لابن مالك ـ رسالة دكتوراة مقدمة من د/ محمد على ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسيوط .

شرح الكافية لابن القواس ـ رسالة دكتوراة مقدمة من د/ زيان أحمد الحاج ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .

رابعـا : المطبـوعات :

الاحاطة فى أخبار غرناطة لمحمد لسان الدين بن الخطيب - مصر١٣١٩هـ

الاستغناء فى الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن القرافى - تحقيق محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

اعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية .

الأعلام للزركلى - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .

أمالى ابن الشجرى - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

انباه الرواة على انباه النحاة للقفطى - طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

الانصـاف فى مسـائل الخلاف بين النحـويين البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن أبى سـعيد الأنبـارى - عالم الكتب - مكتبـة النهضة العربية .

البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى - دار الفكر - الطبعـة الثـانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

البدر الطالع بمحاسـن من بعد القرن السـابع للشـوكانى - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ .

بغية الوعاة للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضـل ابراهيم - عيسى البابى الحلبى - الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى - دار العلم للملايين .

تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان - ليدن ١٩٣٨م .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ـ مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ ـ المطبعة السلفية بالمدينة المنورة ٠

التبيان فى اعراب القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ٠

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ـ تحقيق د/عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين دار المغرب الاسلامى ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ٠

تذكرة الحفاظ للذهبى ـ دار احياء التراث العربى ـ بيروت ٠

التسهيل لابن مالك ـ تحقيق محمد كامل بركات ـ دار الكاتب العربى ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

التصريح بمضمون التوضيح لابن هشام تأليف الشيخ خالد الأزهرى ـ المطبعة الأزهرية المصرية ـ الطبعة الثانية ١٣٢٥هـ ٠

ـ توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ـ تحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ٠

الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ـ تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

حاشية الأمير على مغنى اللبيب ـ دار احياء الكتب العربية ٠

حاشية الصبان على شرح الأشمونى ـ دار احياء الكتب العربية ٠

حاشية الشيخ يس على التصريح ـ المطبعة الأزهرية المصرية ـ الطبعة الثانية ١٣٢٥هـ ٠

حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ـ القاهرة ١٩٣٨م ٠

خزانة الأدب للبغدادى ـ تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٧٩م ٠

الخصائص لابن جنى ـ دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ٠

دراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ٠

الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى ـ كردستان بالجمالية ١٣٢٨هـ

الدر اللقيط من البحر المحيط (بهامش البحر) دار الفكر ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

ديوان الراعي النميرى ـ دار النشر فراتش شتاينز بفيسبادن ـ المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م ٠

ديوان عمر بن أبى ربيعة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م ٠

ديوان النابغة النبيانى ـ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ـ دار المعارف

ذيل الروضتين لابن أبى شامة المقدسى ـ مطبعة دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٣م ٠

رصف المبانى في شرح حروف المعانى للمالقى ـ تحقيق أحمد محمد الخراط ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ٠

سير أعلام النبلاء للذهبى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ طبعة أولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ٠

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الأصفهانى ـ طبع مصر سنة ١٣٥١هـ ٠

شرح الأشمونى ـ دار احياء الكتب العربية ٠

شرح الشافية للرضى ـ تحقيق وضبط وشرح محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

شرح الكافية للرضي ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

شرح اللمع لابن برهان ـ تحقيق فارس فائز الحمد ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الكويت .

شرح المغني للدماميني ـ المطبعة البهية .

شرح المفصل لابن يعيش ـ عالم الكتب ـ بيروت ، مكتبة المتنى القاهرة

صفوة الصفوة لابن الجوزى ـ حققه محمود فاخورى ، وخرج أحاديثه محمد رواس ـ دار الوعى بحلب ـ طبعة أولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى ـ منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت ١٣٣٢هـ .

الطبقات الكبرى لمحمد بن مسعود ـ دار التحرير ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

طبقات المفسرين للداودى ـ دار الكتب العلمية .

الكامل للمبرد دار النهضة للطباعة والنشر بالفجالة .

كتاب سيبويه ـ مطبعة بولاق .

كتاب سيبويه ـ تحقيق وشرح الأستاذ/ عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد مكى ابن أبى طالب القيسى ـ تحقيق د/ محيى الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م .

لسان العرب لابن منظور – طبع دار المعارف •

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير – مكتبة القدس – القاهرة •

مجالس ثعلب – تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون – المعارف ١٣٦٩هـ •

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى – المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – لجنة احياء التراث الإسلامى •

المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة – تحقيق د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) مطبعة الحلبى – الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م •

مسند الامام أحمد – المكتب الاسلامى •

معانى القرآن للفراء – الدار المصرية للتأليف والترجمة – مطابع سجل العرب •

معانى القرآن واعرابه للزجاج – شرح وتعليق د/ عبد الجليل عبده شلبى – عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م •

معجم الأدباء لياقوت – دار المأمون ١٩٣٦م •

مغنى اللبيب لابن هشام – دار احياء الكتب العربية •

المقتضب للمبرد – القاهرة ١٣٩٩هـ •

المقرب لابن عصفور – العانى – بغداد – الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م

المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام للشمنى – المعروف بحاشية الشمنى – المطبعة البهية •

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى – مطبعة دار الكتاب بالقاهرة •

نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوى ـ دار المعارف ـ الطبعة الخامسة ١٩٧٣م ٠

النشر فى القراءات العشر لابن الجوزى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت

النهر المـاد من البحر المحيط لأبى حيان (بهامش البحر) دار الفكر ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

همع الهوامع للسيوطى بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى ـ دار المعرفة بيروت ٠

وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د/ احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ٠